افهم طفلك
تنجح في تربيته

افهم طفلك

تنجح في تربيته

عادل فتحي عبد الله

دار الإيمان
للطبع والنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم









دار الإيمان ١٧ شارع خليل الخياط - مصطفى كامل - إسكندرية
للطبع والنشر والتوزيع تليفون وفاكس : ٥٤٥٧٧٦٩ - تليفون : ٥٤٤٦٤٩٦

E-mail: dar_aleman@hotmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلائِكَةٌ غِلاظٌ شِدَادٌ لاَّ يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ (٦) ﴾ [١] .

قال رسول الله ﷺ : « إن الله تعالى سائل كل راعٍ عما استرعاه ، أحفظ ذلك أم ضيّعه ، حتى يسأل الرجل عن أهل بيته » [٢] .

« ما نحل والد ولداً أفضل من أدب حسن » [٣] .



---

(١) سورة التحريم الآية « ٦ » .
(٢) رواه النسائى وغيره – انظر صحيح الجامع الصغير برقم ١٧٧٥ – السلسلة الصحيحة ١٦٣٦ .
(٣) رواه الترمذى .

المقدمة :

الحمد لله الذى خلقنا من بطون أمهاتنا لا نعلم شيئاً ، وجعل لنا السمع والأبصار والأفئدة ، وعلّمنا ما لم نكن نعلم وكان فضل الله علينا عظيماً .

والصلاة والسلام على سيد الخلق محمد ﷺ خير معلم للبشرية وخير من ربى الرجال والنساء والولدان .

وبعد :

فإن موضوع تربية الأبناء قديم قدم الخليقة ، وهو من الأهمية بمكان بحيث وجب على كل أب وكل أم وكل مربٍ أن يقرأ عنه ويبحث فيه ، وقد اهتم العلم الحديث اهتماماً بالغاً بموضوع الطفولة وأفرد له مساحات واسعة خاصة ، فى مجال علم النفس والتربية ، فالطفل كائن مستقل له فهمه ، وطريقة تفكيره ، واهاماماته الخاصة وبغير معرفة هذه الأمور لا يتسنى لنا التعامل مع الطفل بطريقة صحيحة لذلك كان بحثنا هذا محاولة لفهم الطفل والوقوف على أبعاده المختلفة حتى نستطيع - بإذن الله - تربيته بطريقة صحيحة على المبادئ الإسلامية العظيمة بالقدر الذى يناسبه .

ونسأل الله العلى العظيم أن يلهمنا الرشد والسداد ، وأن يتقبل أعمالنا ويجعلها خالصة لوجهه الكريم ، وأن يغفر لنا تقصيرنا ، وأن ينفعنا وإخواننا المسلمين بهذا العمل المتواضع ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

عادل فتحي عبد الله

غفر له له ولوالديه وللمسلمين

{ أولادنا فى خطر }

لم يكن ذلك الأمر الإلهى الذى صدع به محمد ﷺ قائلاً : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلائِكَةٌ غِلاظٌ شِدَادٌ لاَّ يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ (٦)** ﴾ [١] ، لم يكن ذلك الأمر الإلهى مجرد إشارة لتقويم الأهل والأبناء وإحسان تربيتهم ، بل كان أشد ، لقد كان تحذيراً عظيماً من إهمال شأنهم أو التغافل عنهم ، وهذا ما يناسبه التحذير من هول النار وملائكته الغلاظ الشداد .

فالأولاد أمانة عظيمة فى عنق آباءهم وأمهاتهم ، وسيُسأل الأباء والأمهات، يوم القيامة عن هذه الأمانة ، ومدى قيامهم بحقها ، قال رسول الله ﷺ : « **الرجل راعٍ فى بيت أهله ومسؤول عن رعيته ، والمرأة راعية فى بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها** » [٢] .

وقال ﷺ : « **إن الله سائل كل راعٍ عما استرعاه حفظ أم ضيّع** » [٣] .

ويفهم البعض من المسؤلية تجاه الأبناء أنها مسؤولية كفاية النفقة واللباس والزينة وغيرها من الأمور المادية ، ناسياً أو متناسياً مسؤولية التربية على الأخلاق الكريمة والمُثل العليا والمبادئ الفاضلة ، وكلها تتمثل فى ديننا الحنيف ، ليتنا نولى اهتمامنا بتربية أبناءنا كما نهتم بالعمل والكد والتعب لتوفير الحياة الفاضلة المريحة لهم .

---

(١) سورة التحريم الآية « ٦ » .
(٢) رواه البخارى ومسلم .
(٣) رواه ابن حبان .

يقول الفيلسوف المعروف أرسطو : « ماذا تقصدون وأنتم تبذلون أقصى الجهد في جمع الثروة ؟!! بينما لا تكادون تولون الرعاية لأطفالكم ، وهم من ستؤول إليهم هذه الثروة ؟! » .

أيها الوالد الكريم :

إن أعظم ما تقدمه لولدك هو الأدب وحُسن الخُلق ، فهذا ما سوف يحميه إن شاء الله تعالى من فتن المستقبل ، ومن زيغ الشباب ، ومن انحراف الغريزة ، وفي الحديث عن رسول الله ﷺ : « ما نحل [1] والد ولداً أفضل من أدب حسن » [2] .

ولا يخفى على ذى بصيرة نيّرة أن الإسلام العظيم عنى بالطفولة أيما اعتناء واهتم بها أعظم اهتمام ، لا نقول منذ ولادة الصبى ، بل قبل ولادته بالتوصية بإختيار الأم الصالحة التى تهتم بتربيته تربية فاضلة ، ثم عنى به وهو مولود صغير بالأذان فى أذنه ، حتى يكون أول ما يسمعه الصغير قول الله أكبر .

قال أبو رافع : « **رأيت رسول الله ﷺ أذّن فى أُذن الحسن بن عليّ** - رضى الله عنهما - **حين ولدته فاطمة** - رضى الله عنها - » [3] .

ثم تسميته اسماً حسناً ، وكان ﷺ يقول : « أحب الأسماء إلى الله عبد الله وعبد الرحمن » [4] .

وقد نهى ﷺ عن تسمية ما يقبّح من الأسماء ، « فقام ﷺ بتغيير اسم

---

(١) نحل يعنى « أعطى » أو « منح » .
(٢) رواه الترمذى .
(٣) رواه أبو داود والنسائي .
(٤) رواه مسلم وغيره .

ابنة عمر بن الخطاب رضي الله عنه حيث كان اسمها عاصية فسمّاها ﷺ جميلة » [١] ، ثم فرض الله على الوالدين تربية أبناءهم ووقايتهم من النار ، كما سبق الحديث عنه ، وليس أخطر على الأبناء من ترك أهلوهم لهم وإهمالهم إياهم ، وصدق أمير الشعراء حين قال :

ليس اليتيم من انتهى أبواه من ... هم الحياة وخلّفاه ذليلاً
إن اليتيم من الذى تلقى له ... أماً تخلت أو أباً مشغولاً

هذا وقد تشعبت المسؤليات اليوم عن أمس ، وتعقّدت الحياة بدرجة كبيرة ، وأصبحت وسائل الإتصال ، ونقل العلوم والمعارف على درجة من التقدم توجب العناية والرعاية المستمرة للأبناء خوفاً عليهم من تبلبل الأفكار أو الإختراق الثقافى والأخلاقى ، وخصوصاً التقدم الهائل الذى حدث فى تكنولوچيا الأقمار الصناعية ، وأصبحت قضية البث المباشر تهدد المجتمعات الإسلامية والشرقية بصفة عامة ، لأن حوالى ٥٠ ٪ من انتاج قنوات الدول الغربية يستخدم فى خدمة تسويق قيمهم المادية وأساليب حياتهم المنحرفة ، والعلاقات السائدة عندهم ، فإن لم يكن هناك حصانة قوية لدى الأبناء لحدث الذوبان مع قيم المجتمعات الأخرى ، خصوصاً أن كثير من أبناء المسلمين يجلسون الساعات الطوال أمام شاشات التلفزيون ، ولا يعلم الآباء مدى خطورة هذا الأمر .

ونحن نقول إن المجتمعات الغربية تحاول جاهدة بكل السبل أن تفرض قيمها وعاداتها وأنماط سلوكها علينا نحن المسلمين ، لتفرغ حياتنا من أحلى ما فيها ، وهو الإيمان بالله تعالى وارتفاع القيم الروحية والأخلاقية فوق القيم

---

(١) رواه الترمذى وابن ماجه .

المادية ، والنفعية ، وأول من يتأثر بذلك هم أطفالنا ، وهذا ما يدعونا للقول بأن الأطفال فى هذا الزمن يحتاجون لنوع خاص من الرعاية والعناية والتربية وقد اهتم العلم فى العصر الحديث بدراسة الطفولة ، ونسأ ما يسمى « بعلم نفس الطفل » و « علم اجتماع نمو الطفل » ، وأصبح الإهتمام بالطفولة وطرق ووسائل تربيتها ، والتعامل معها دليلاً على تقدّم الأمم ورقيّها .



[تعرَّف على طفلك]

{ هل يولد الطفل طيباً أم شريراً ؟!! }

منذ القدم وهذا التساؤل مثار جدل كبير بين المفكرين والفلاسفة وعلماء النفس ، فيرى البعض أن الأطفال يولدون وعندهم نوزاع للشر والكراهية بينما يؤكد آخرون أن الأطفال يولدون أخياراً طيبين بطبيعتهم يحبون الناس ويودون أن يحبهم الآخرون ، ويزعم فريق ثالث أن قوى الخير والشر فى الإنسان متعادلة ، والذى نريد أن نؤكده هنا هو الرأى الثانى وهو أن الأطفال يولدون خيّرين يحبون من حولهم ، ويريدون من غيرهم أن يبادلهم نفس الشعور ، وعندهم قابلية للخير أكثر من الشر ، وما يؤكد هذا قول رسول الله ﷺ : « **كل مولود يولد على الفطرة ، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه** » [(١)] .

والفطرة هى الحق وهى الخير ، والإسلام دين الفطرة ، واعترافنا بهذا لا يعنى بأى حال إهمال دور التربية ، أو كون الإنسان ليس لديه قدرة على الشر ، كلا وإنما جانب الخير عنده يغلب جانب الشر ، إلا إذا تدخلت يدٌ خبيثة فى تربيته أو بيئة فاسدة .

بل إن الحديث الشريف يؤكد أهمية دور الأبوين فى تربية الطفل وغرس ومبادئ الدين ، وأسس العقيدة منذ نعومة أظفاره .

طفلك بين اللذة والألم :

الطفل يأتى إلى هذا العالم وليس لديه فكره واضحه عن الخير والشر أو

---

(١) رواه البخارى .

بتعبير أبسط ليس لديه فكرة واضحة عن الحسن والقبيح ، والقانون الذى يحكم به الطفل على الأشياء هو قانون « اللذة والألم » ، فكل ما يسبب للطفل لذة فهو عنده حسن ، وكل ما يسبب له ألماً فهو عنده سيئ مستقبح ، فقد يأخذ طفلك ساعتك عندما تضعها على مكان قريب وتغفل عنها ، ثم يقذفها على الأرض أو على الحائط الذى أمامه ... إن هذا يسبب له نوع من اللذة والسعادة، إنه يكتشف شيئاً جديداً ويحاول أن يرى ماذا يحدث إذا اصطدمت هذه الساعة بالأرض أو الحائط !! .

فإذا أخذتها منه انفجر فى البكاء لأنك منعته من تلك السعادة التى كان يبغيها فأنت عنده شخص سيئ .

فهو لا يعترف بحاجات الكبار ولا بحقوق الآخرين ، بل إنه لا يفهم لماذا تمنعه أنت من هذا الشيئ السار الذى يحبه ولا يدرك أن هذه الساعة سوف تكسر وتتحطم وأنها غالية الثمن وعزيزة عليك ، المهم عنده هو أن يحقق رغبته .

وهذا يدفعنا إلى أن نشبع رغبة الطفل فى السعادة فى البحث والإكتشاف الذى يقوم به للأشياء التى حوله ، وذلك بما لا يسبب له ضرراً ، ولا يفسد لنا ما نهتم به ، فنبعد عنه كل ما من شأنه أنه يسبب ضرراً ، كذلك نبعد عنه كل شيئ يمكن أن يثير اطلاعه بينما نحن لا نحب أن يفسده كالأشياء الثمينة والقابلة للكسر وغيرها من الأشياء التى يمكن أن يتعلق بها ونمنعه منها لأهميتها بالنسبة لنا .

ونتيح له الفرصة كاملة فى إشباع نهمته فى تكسير وتحطيم وفك وتركيب واللعب بكل ما لا يسبب له ضرراً من الألعاب والأشياء الخاصة بالأطفال ،

ومع تقدم الطفل فى السن فإنه شيئاً فشيئاً يشرع فى مواجهة الصراع بين بحثه عن اللذة وحقائق الحياة ، ويبدأ فى أن يتعلم كيف يتجنب بعض الأشياء خوفاً من العقاب أو الآثار السيئة المترتبة على فعله ، برغم أنه لم يفهم بعد لماذا يصرّ والده على معاقبته عندما يقوم « بالشخبطة » فى الأوراق الخاصة به ، لأنه لا يدرك أهمية هذه الأوراق ، أو أنه يفسدها ، لأنه يظن أنه يكتب فيها كما يكتب والده فلماذا يُمنع ؟!! .

وهنا ننبه على نقطة هامة وهى أن فهمنا لسلوك الطفل شيئ وأن نتركه يفعل الخطأ شيئ آخر ، فيجب أن نمنعه من ارتكاب ما من شأنه الإفساد فى المنزل ولكن لا نغضب أو ننفعل عليه أو نعاقبه بشدة لتكرار هذا الفعل مرات ومرات لأنه لا زال لا يدرك نتائج الأفعال حتى يكبر .



{ طفلك وصفاته النفسية }

١ - **فى السنة الأولى** من عمر الطفل ، الطفل يحتاج إلى الحب أكثر من أى شيئ ، وهو مسالم لا يخالف النظام ، ليس لديه استقلالية ، فهو اعتمادى على غيره بالدرجة الأولى ، كثير البكاء لأى شيئ يعترضه لكنه فى الوقت ذاته متجاوب مع من يلاعبه إلى درجة كبيرة ، ولا يخاف الغرباء .

٢ - **فى السنة الثانية** يشرع الطفل فى اكتشاف الواقع من حوله ويتطلع إلى كل ما حوله بنهم وشغف ، ويبدأ فى تقليد من حوله ، ويتطلب ذلك منا السلوك الجيد الذى يقلده والشيئ المفيد ليكتشفه .

٣ - **الفترة من السنة الثانية إلى السنة الثالثة** فترة صعبة ، وهى فترة يبدأ الطفل فيها بتجريب قدراته ، ويتعلم من المحاولة والخطأ ، فيكسر ويحطم عن قصد أو عن غير قصد ، ولا يسمع أوامر الوالدين ، بل طبعه فى هذه السن المخالفة وكلمته المفضلة هى كلمة « لا » ، وإذا غضب كان غضبه شديداً يتمنى تحطيم ما كان فى طريقه ، ولا يجب أن نكبت الطفل بل علينا أن ندعه فى هذه السن ينفّس عن نفسه ، فلنعطه شيئاً ما ليكسره ، ولنتركه قليلاً يلعب فى الماء ويكتشفه ، المهم أن نشبع رغبته فى التخريب والتحطيم بما لا يضره ولا يفسد شيئاً مهماً .

٤ - **فى السنة الثالثة** يكون الطفل أكثر مسالمة من الفترة السابقة ، وأكثر فهماً وتعاوناً ، وعلينا أن نعلمه فى هذه السن كيف يتعاون مع الآخرين، ونعلمه بعض أنواع السلوك الحسن الأولى البسيط ، كأن يحب الآخرين ، ويحترم حاجاتهم .

٥ - **أما فى السنة الرابعة** من عمر الطفل فإنه أكثر نشاطاً وحيوية وهو يحاول اكتشاف كل ما حوله ، وكل ما يتعلق به ، وهو دائم الأسئلة عن كل شيئ ، وهو أيضاً يتمتع بقدر كبير من البذاءة ، فربما يوجه السباب إلى الآخرين حتى لو كانوا من الأقربين ، وهذا يدعونا إلى إحسان معاملته وتربيته فى حدود الفهم والصبر الجميل .

ويجب أن نهتم بأسئلته ونجيب عليها بطريقة مبسطة أقرب إلى فهمه وعقله ، ولا نواجهه بقولنا « أنت صغير » أو « عندما تكبر سوف تفهم » أو « هو كده » ، أو غير ذلك من أساليب الهروب ، لأننا إذا أعطينا الطفل سبباً حتى لو لم يفهمه جيداً فإنه سيعلم أن هناك أسباب للأحداث ، وأن السلوك ليس مجرداً استبداد أو تسلط ، وسوف تشجعه الإجابة على أسئلته على أن يسأل أكثر ، وعلى ألا يفقد الثقة فى الكبار .

٦ - **عندما يبلغ السنة الخامسة** فإنه يصبح أكثر نضجاً وأكثر فهماً ، ويفهم بدرجة كبيرة ما نتوقعه منه ، ويستطيع أن يرى أخطاءه ويعترف بها ، كما أنه أصبح الآن أكثر اعتماداً على نفسه ، فقد يستطيع أن يستحم بمفرده أو يلبس بمفرده ، وعندئذ يجب علينا أن نثنى عليه وعلى أفعاله الحسنة ، وعلى تعاونه معنا ومع أصدقاءه .

٧ - **يرى كثير من علماء النفس والأطباء** أن السنوات الخمس الأولى للطفل والتى تحدثنا عنها هى الفترة الأكثر أهمية فى حياة الطفل النفسية خاصة وأنها هى الفترة التى تحدد ملامح شخصية الطفل ، ولذلك تركز التربية الحديثة على هذه المرحلة لبناء شخصية الطفل بناءاً سليماً » [١] .

---

(١) ثقافة الأطفال ، د / هادى نعمان الهيتى .

والطفل فى هذه المرحلة له قدرة كبيرة على التخيل وخياله محدود بالأشياء التى عرفها ورآها حوله ، لذلك قد يحكى لك طفلك حكاية من واقع خياله على أنها حقيقة واقعة ، وهو بهذا لا يكذب ولا يعرف الكذب ، ولكنه يحكى شيئاً حقيقياً بالنسبة له نسجه من خياله .

٨ - **فى السنة السادسة** يتطلع الطفل نحو التعلم ، لكنه يكون أقل تعاوناً من ذى قبل ، وهو يعيش فى حاضره ويبتعد نوعاً ما عن التخيل ، ويميل إلى التمثيل .

٩ - **عندما يبلغ الطفل السابعة** فإنه يكون قد تجاوز نطاق البيئة المحدودة ، متجهاً نحو التفكير الإبداعى أو التركيبى الموجه إلى عمل معين ، ويزداد حبه إلى الاستطلاع .

١٠ - **عندما يبلغ الثامنة** من عمره فإنه يتطلع إلى الأفق البعيد ويزداد شغفه بالقصص الخيالية ، بل وينجذب نحو القصص الخرافية وقصص المغامرات، وهو كثير التساؤل عن الأسباب المختلفة لكثير من الأحداث اليومية ، وربما يسأل نفس الأسئلة التى كان يسألها وهو فى سن الرابعة أو الخامسة وطبعاً يجب أن تكون الإجابة مختلفة عن الإجابة التى أجبناه بها وهو فى تلك السن ، فنجاوبه بما يناسب قدراته وتطور عقله .

١١ - **الطفل فى سن الثامنة إلى التاسعة وحتى سن الثانية عشر** يصبح الطفل إلى حد كبير واقعياً ويبتعد عن الخيال البعيد عن الواقع ، ويظهر إهتماماً بالألعاب التى تتطلب مهارات وحنكة ، ويستهوى الطفل فى هذه المرحلة قصص الشجاعة والمغامرة والعنف وسير الرحّالة والمكتشفين كما تستهويه

القصص الهزلية ، والقراءات العلمية المبسطة ، وكتب المعلومات [١] ، وتسمى تلك المرحلة بمرحلة البطولة .

متى يبدأ الضمير عند الطفل ؟!! :

نقصد بالضمير ذلك الصوت الداخلى الذى ينادى الإنسان ويشده إلى الصواب كلما ابتعد عنه أو جنح إلى السيئ من الفعل أو القول ، والضمير بهذا المعنى ينمو مع الطفل تدريجياً ، فالطفل فى السنة الخامسة يستطيع أن يتبع أوامر الوالدين ، وما تعلمه من المبادئ الخلقية البسيطة ، ولا يفعل ما يغضبهما حتى وإن كانا غائبين ، ولكن هذا لا يعنى أن الضمير قد تشكل عنده ، إنه يفعل ذلك من منطلق الخوف من العقاب أو الخوف من سخط الوالدين عليه ، ولكنه بعد السنة السادسة يبدأ فى إدراك الصواب والخطأ بطريقة أكثر عمقاً من ذى قبل ، ولكن ليس كما نفهمه نحن بالطبع .

إذن الضمير لا ينمو مرة واحدة ولا توجد سن معينة تستطيع أن نقول عندها أن الطفل الآن بالتحديد يفهم الفرق بين الصواب والخطأ بالمعنى الذى يفهمه الكبار ، إلا طبعاً إذا أصبح الطفل راشداً ووصل إلى سن المحاسبة ، لذلك عندما نكافئ الطفل يجب أن تكون مكافئتنا له مكافأة مادية عينية غير معنوية لعدم إدراكه للمعانى المعنوية ، فمثلاً لا تقول للطفل إذا فعلت كذا فإنك ستصبح ناجحاً فى حياتك المستقبلية ، فهو لا يدرك ذلك المعنى كما أن المستقبل لا يعنى بالنسبة له شيئاً فهو بعيد جداً عنه ولا يدركه كما ندركه نحن .

---

(١) ثقافة الأطفال ، د / هادى نعمان الهيتى .

طفلك وتطور اللغة عنده من عمر يوم حتى ١٢ سنة

متى يبدأ الطفل فى الكلام ؟ ماهى أول كلمة يقولها ومتى ؟!! ، وكيف تنمو اللغة عند الطفل ؟ ، ماذا نفعل لنساعد أطفالنا على تنمية لغتهم ؟!! .

هذه الأسئلة وغيرها تدور فى أذهان الآباء والأمهات ، وكم تكون فرحتهم عندما ينطق الطفل أول كلمة ، وكم تكون سعادتهم عندما يستطيع الطفل تكوين جملة مفيدة ، حتى وإن كانت غير مرتبة .

الجدول الآتى يوضح تطور اللغة عند الطفل [١]

العمر بالشهور	عدد الكلمات	مظاهر النمو اللغوى
٠	—	صراخ غير منتظم متكرر بدون سبب معروف .
١		أصوات وصراخ عند الشعور بالجوع أو عدم
٢		الراحة
٣		أصوات من مقطع واحد + تعبيرات الوجه .
٤		ابتسام + بداية المناغاة .
٥		ضحك بصوت عال + مناغاة .
٦		يعلو الصوت + صياح .
		أصوات بسطية يقلدها + التعبير عن السرور

(١) انظر كتاب « سيكولوجية الطفل » ، أ / سعد محمد مرسى ، وكتاب « علم نفس النمو » ، الطفولة والمراهقة أ / د حامد عبد السلام زهران .

العمر بالشهور	عدد الكلمات	مظاهر النمو اللغوى
٧		أصوات متعددة المقاطع .
٨		مقاطع مفردة « دا – كا ... وهكذا » .
٩		ماما + بابا + يقلد الأصوات .
١٠	١	الكلمة الأولى .
سنة	٣	الإستجابة للأوامر يصاحبها الإشارة .
سنة + ٣ شهور	١٩	أسماء من البيئة ، الكلمة ، الجملة .
سنة + ٦ شهور	٢٢	الأفعال + الصفات + الظروف « الزمان والمكان » .
سنة + ٩ شهور	١١٨	
سنتان	٢٧٢	جملة قصيرة تتكون من كلمتين .
سنتان+٦ شهور	٤٤٦	قواعد لغوية مثل الجمع والمفرد + صفات كثيرة
٣ سنوات	٨٩٦	أمثلة كثيرة
٣ سنوات+ ٦ ش	١٢٢٢	تبادل الحديث مع الكبار + وصف الصور وصفاً
٤ سنوات	١٥٤٠	بسيطاً + الإجابة على أسئلة تتطلب إدراك
٤ سنوات + ٦ ش	١٨٧٠	علاقة جملة كاملة تشمل كل أجزاء الكلام .
٥ سنوات		يعرف معانى الأرقام + يعرف معانى الصباح والمساء
٦ سنوات		والصيف والشتاء .
٦ : ٩ سنوات		يستخدم الجمل المركبة الطويلة ، ويستطيع كتابة
		التعبير التحريرى البسيط عن يوم قضاة فى رحلة
		مثلاً .
		اهتمام متزايد بالصور والمجلات والصحف والقراء
		الجهرية – تعلم السرعة فى القراءة ومعرفة المترادفات
		والمتضادات .

العمر بالشهور	عدد الكلمات	مظاهر النمو اللغوى
٩ : ١٢		يستطيع إدراك بعض المعانى المجردة مثل : الصدق – الأمانة – العدل والمساواة ... إلخ » . + القــدرة على الجــدل المنطقى والحكم على تصرفات الآخرين . ـ قدرة على تذوق ما يقرأ والاستمتاع به وحب القراءة .

متى نقول أن الطفل تأخر فى الكلام ؟!! :

يعتمد الطفل فى كلامه على ٣ أشياء :

١ – جهاز سمعى سليم .

٢ – جهاز عصبى سليم .

٣ – جهاز كلامى سليم .

فإذا توفرت هذه العوامل فى الطفل أمكنه التحدث فى نهاية العام الأول أما إذا اختل أى عامل منهم فإن الطفل يتأخر طويلاً فى الكلام » [١] .

والطفل يتأخر فى الكلام إذا استمر فى عدم نطق الكلمات البسيطة حتى سن عامين [٢] .

---

(١) كتاب « العناية بطفلك بدنياً ونفسياً » ، تأليف د / فاطمة عبد العزيز ، د / محمد قرنى .
(٢) المصدر السابق .

ماذا نفعل لنساعد أطفالنا على تنمية لغتهم ؟!! :

١ - التحدث مع الطفل بلغة سليمة ، فلا ننطق الكلمات كما ينطقها الطفل ، ولكن ننطق الكلمات صح .

٢ - عدم دفع الطفل إلى الكلام دفعاً ، ولكن الطفل سيتكلم وحده عند مقدرته على ذلك ، المطلوب أن نجعل الجو حول الطفل طبيعياً وصحيحاً من الناحية النفسية والصحية .

٣ - الكلام مع الطفل بجمل مفيدة ، فمثلاً أحياناً إذا فعل الطفل شيئاً لا يعجب الأم تقول له : « كده » ، وهذه الكلمة لا تعنى للطفل شيئاً ولا يستفيد بها ، ولكن من الأفضل أن تقول له : « لماذا فعلت كذا ؟!! » ، « لقد سكبت الماء على الأرض » ، فهى تعطيه إذن جمل مفيدة ذات معنى تنمى حصيلته اللغوية وتزيد فهمه .

٤ - الحكايات للطفل ، ويراعى عدم ارتباطها بالنوم حتى لا يتعود عليها الطفل عند النوم ، ويكون ذلك سبباً للأرق عنده إن لم يحصل عليها ، كما يراعى فى هذه الحكايات أن تدمج بين الخيال والواقع ولا تسمو نحو الخيال الجامح أو مواضيع مثل السحر وغيرها ... .

٥ - الجلوس مع طفل السادسة وما بعدها على المكتبة والقراءة معه ، أو القراءة بصرت عالى وهو ينظر إلى الكتاب ، مع المرور على الأسطر بإصبع اليد ، ولا نجبر الطفل إلى النظر إلى الكتاب فهو لا يستطيع أن ينتبه لفترة طويلة .

٦ - تعليم الطفل الأناشيد القصيرة الهادفة ، وسوف نتعرض لها لاحقاً إن شاء الله .

٧ - العناية باللغة العربية وعدم مخاطبة الطفل بألفاظ جانحه على اللغة ، بل مخاطبته بألفاظ فصحى لكن بطريق سهلة غير متقعرة .

حاجة الطفل إلى الحب

الطفل يحتاج إلى الحب حاجته إلى الطعام والشراب ، والطفل عندما يُحب يشعر بالحب نحو الآخرين ، وعلى قدر الحب والعطف الذى نمنحه للطفل على قدر الحب الذى يعطيه لنا ولغيرنا « وفاقد الشيئ لا يعطيه » ، ولنا المثل الحسن والقدوة الطيبة فى خير البشرية محمد ﷺ وكيف كان يعامل الأطفال :

قال أنس رضي الله عنه : « ما رأيت أحداً أرحم بالعيال من رسول الله ﷺ »[(١)] .

وقد كان ﷺ يزور الأنصار ، فيأتى الصبيان يدورون حوله فيدعو لهم ، ويمسح رؤوسهم ، ويسلم عليهم »[(٢)] .

ويروى أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه استعمل رجلاً على شؤون المسلمين فجاءه الرجل ، فوجد عمر يقبل أحد أبناءه فقال الرجل مستنكراً : أتفعل هذا يا أمير المؤمنين ؟!! .

قال : نعم ، قال الرجل : والله ما قبّلت ولداً قط .

فقال عمر : إن لم ترحم ولدك فأنت بالمسلمين أقل رحمة ، وعزله أمير المؤمنين رضي الله عنه .

ما علاقة ذلك الحب بالسلوك الخلقى للطفل ؟!! :

إن الطفل الذى مُنح الحب والعطف يخرج إلى المجتمع سليماً من الناحية

---

(١) رواه مسلم .
(٢) رواه أحمد وغيره .

النفسيــة محباً للغير ، ليس أنانيــاً ولا عدائياً ، وليس لديه نقص يحتاج أن يعوّضه بالسلوك السيئ أياً كان هذا السلوك ، وليس معنى هذا أن الطفل المحبوب لن يكون مشاغباً أو صاحب مشكلات ... فهذا الأمر طبيعى للأطفال .

ولكنه يكون متعاوناً مع الآخرين ، محباً لهم ، لديه مبادئ وأُسس السلوك الخلقى القويم ، وعلى استعداد لتقبله ، كما أن شعور الطفل بأنه محبوب يخفّف إلى حد كبير من أى أثر سيئ ناتج عن تأنيب والديه أو ضربهما له ، لأنه يعلم فى النهاية أنهما يحبانه ، ولا يقصدان إيذاءه ، إن الحب يشعره بالأمن ويمنحه الثقة فى نفسه وفى الآخرين ، إنه يشعره أن العالم من حوله جميل ، وأنه ليس ثقيلاً على من حوله .

وإننا نرى أن براءة الأطفال التى تتضح فى عيونهم وفى قسمات وجوههم إنما هى منحة من الله تعالى حتى يهبهم الحب كل من يراهم ، ويمنحهم العطف كل الناس ، فيحبون هم الناس ، ويخرجون للمجتمع بنفوس طيبة مطمئنة .

من المسؤول عن الطفل ؟!! :

١ - أيها الأب طفلك يحتاج إليك كما يحتاج إلى أمه :

كثير من الآباء ينصرفون عن أبناءهم فى سنينهم الأولى تاركين المسؤولية كلها على الأم ، ولا يدركون أن الطفل قد يحتاج إلى أبيه بعض الأحيان أكثر مما يحتاج إلى أمه ، يقول « د / أرنست أوسبورون » أستاذ التربية بجامعة كولومبيا :

« أثبتت التجارب والإختبارات أن الرجل يستطيع أن يعنى بالأطفال

ويرعاهم دون أن يعتبر ذلك تهديداً لذكورته ، أو حطاً من كرامته ورجولته ، وهذا بدون شك وسيلة ناجحة لأن يتعرف كل أب على حاجات طفله البدنية والنفسية ومظاهر نشاطه وسلوكه » [١] .

بل إن انصراف الأب كلية عن الإبن قد يسبب له بعض المتاعب النفسية ، فالطفل بمصاحبته لأبيه يتعلم بالتقليد كيف يتعامل مع الآخرين ، وكيف يكون رجلاً فى المستقبل فى تصرفاته وأفعاله ، بل إنه يتخذ من أبيه القدوة والمثل ، كما أن وجود الأب فى أوقات متفاوته داخل الأسرة يعطى الجو الأسرى روح عظيمة ، وإن كثير من المشكلات التى تنشأ عند أطفال اليوم أحد أسبابها عدم اكتمال الجو العائلى ، وعدم إحساس الطفل بالأمن نتيجة لهذا ، يقول د / ملتون لفين أستاذ طب الأطفال :

« احتجاب الأب عن الأسرة فى الفترة التى يكون فيها الطفل ما بين الثانية والخامسة خليق بأن يتسبب فى السلوك المشكل للطفل ، وفى علامات التوتر التى يبدونها وفى نقص علاقاتهم بغيرهم من الأطفال .

والحياة العائلية المثالية التى يكون فيها الأب رمزاً للسلطة والقوة فى البيت ، وإحساس الطفل بأن أباه هو مصدر القوة وأنه لا يتهيب أن يبسط سلطة معتدلة على الأسرة حاجة أساسية لابد منها لنمو الطفل » [٢] .

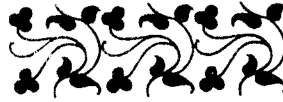
كما أننا نعلم حاجة الطفل إلى الحب وإلى أن يشعر بأن كل من حوله يحبونه ويغدقون عليه من العطف والحنان وليس أمه فقط ! ، وليكن لنا المُثل

---

(١) عن كتاب « طفلك بين الثانية والخامسة » لنخبة من أساتذة علم النفس والطب والتربية ، ترجمة عبد المنعم الزيادى .

(٢) المرجع السابق .

والقدوة فى خير البشر وسيد بنى الإنسان محمد ﷺ وهو يلاطف أبناء فاطمة – رضى الله عنهم – ، عن جابر رضي الله عنه قال : دخلت على النبى ﷺ وهو يمشى على أربع « يديه ورجليه » وعلى ظهره الحسن والحسين وهو يقول : « نعم الجمل جملكما ، ونعم العدلان أنتما » [1] .



(١) رواه الطبرانى .

حاجة الطفل إلى الأصدقاء

الطفل يتعلم كثيراً من الأصدقاء ، والطفل الذى لا تتاح له فرصة اللعب مع أقرانه يعانى بعد ذلك من كثير من المشكلات ، قد لا تستطيع الأم أن تعدّل أنواعاً من السلوك لدى الطفل ، ولكن عدم رضا جماعة أصدقاءه عن هذا السلوك قد يكون كافياً لأن يمتنع الطفل عنه ، إن اللعب مع الأصدقاء فضلاً عن هذا كله يجعل الطفل ينشأ سوياً ، محباً للغير ، متعاوناً ، وينزع من داخله الخوف والخجل والرغبة فى العنف مع الآخرين ، وإن كان للعب الطفل مع الأصدقاء ، بعض السيئات أو المساوئ الوقتية فإن آثاره الحسنة أهم بكثير من من مساوئه ، لذلك ومن أجل أن يتم استثمار لعب الطفل مع الأصدقاء استثماراً حسناً ونافعاً يجب أن نختار له أصدقاء ذوى أخلاق فاضلة من عائلات محترمة وملتزمة بشريعة الله .

لاحظ أن الأطفال خاصة فى المرحلة الإبتدائية يريدون أن يشعرو أنهم أصدقاء وأنهم ينتمون لجماعة معينة ، وعدم رضاء جماعة أصدقاءهم يؤلمهم كثيراً ، وقد يقوموا بأعمال لم يتعودوا عليها أو تخالف ما تعلموه من أجل أن يحافظوا على رضا أصدقاءهم ... وقد يجد الوالدان أن طفلهما يتبع أصدقاءه أكثر مما يتبعهما .

الخلاصة أن الطفل يحاول أن يكون كما يحب أصدقاؤه .



دور المعلمة أو المعلم في حياة الطفل

لن نكون مبالغين إذا قلنا أن المعلمة تحتل مكان الأم فى قلب الطفل أو تصبح بتعبير آخر الأم الآخرى للطفل ، ولا نتعجب إذا وجدنا أن حديث الطفل كله - بعد رجوعه من المدرسة وجلوسه مع والديه - ينصب على المعلمة ، وماذا قالت المعلمة ، وماذا فعلت المعلمة ... .

يصل إعجاب الطفل بمعلمته وحبه لها آفاقاً بعيدة ، وربما يصدّق معلمته ويكذّب والديه إن حدث ثمة خلاف فى الرؤى والأفكار أو فى العادات والأخلاق بينهما ، وهذا لا يعنى بالطبع أن دور الأم قد انتهى أو اضمحل ولكن يعنى أن الطفل لازال يطلب من الأم الحب والعطف والحنان وغيرها من الصفات التى يريدها فى مرحله المختلفة ، وفى ذات الوقت فإنه يحمل كل الحب والتقدير للمعلمة ويتخذها كنموذج يحتذى به ، لأن المعلمة تحدد بداية مرحلة جديدة من حياة الطفل يتجه فيها الطفل نحو إدراك ما حوله ، وهذا يجعل الأمر ثقيلاً علينا وعلى المعلمة أو المعلم .

علينا من ناحية الإختيار أولاً ، اختيار المعلمة أو المعلم الحسن أو الأحسن القدوة الصالحة ، وقد كان اهتمام سلفنا الصالح بإختيار المعلمين لأبناءهم وتوصيتهم بهم إهتماماً فاق كل الإهتمامات الأخرى .

فقد روى الحاجظ أن عقبة بن أبى سفيان لما دفع ولده إلى المؤدب قال له : « ليكن أول ما تبدأ به من إصلاح بنىّ إصلاح نفسك ، فإن أعينهم معقودة بعينك ، فالحسن عندهم ما استحسنت ، والقبيح عندهم ما استقبحت وعلمهم سير الحكماء ، وأخلاق الأدباء ، وتهددهم بى ، وأدبهم دونى ، وكن لهم

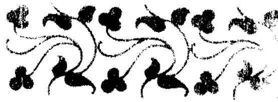
كالطبيب الذى لا يعجل بالدواء حتى يعرف الداء ، ولا تتكلن على عذر منى ، فإنى قد اتكلت على كفاية منك » .

ثم يتطلب من الوالدين عدم الإحساس بالغيرة من المعلم أو المعلمة ، بل عليهما أن يغرسا فى الطفل احترام المعلم وتبجيله لأن الطفل إن فَقَدَ الثقة فى المعلم فقدْ فَقَدَ الثقة فى كل الكبار .

وعلى المعلم أو المعلمة أن يكون على المستوى المطلوب منه من ناحية الشعور بالمسؤولية الملقاة على عاتقه ، وإصلاح النفس والإهتمام بها ، ثم سد القصور العلمى إن كان ثمة قصور فى هذه الناحية ، وعلى المعلم ألاَّ يفتى الطفل بما لا يعلم ، فإن أى معلومة خاطئة يأخذها الطفل فى مراحله الأولى تنطبع فى ذاكرته ويكون من الصعوبة بمكان تغييرها ، هذا فضلاً عن أنه قد يفقد الثقة فى المعلم حين يشعر أن بعض ما تعلمه كان مجانباً للصواب .

أيضاً على المعلم أن يأخذ الطفل بالترفق والحلم والأناة ، فرب سلوكيات خاطئة تعلمها الطفل فى أسرته لن يكون من السهولة بمكان انتزاعها منه إلا بالتدرج ، حتى لا يشعر الطفل بالتباين بين ما تعلمه فى المنزل وما يتعلمه فى المدرسة .

ولتعلم المعلمة أن سبيلها إلى عقل الطفل الحب وليس العنف ، والثواب لا العقاب ، وأن الأخلاق لا يتم اكتسابها بالإجبار والإكراه ، وإنما بالقدوة الصالحة وضرب الأمثلة والإقناع .



{ أساليب ووسائل تنمية الأخلاق عند الأطفال }

١ - أسلوب الإثابة والتشجيع :

الارتقاء الأخلاقى يساعد الطفل على التحول شيئاً فشيئاً من التمركز حول الذات ومحاولة الحصول على اللذة الفردية الأنانية إلى الإنفتاح على الآخرين وتقبل القواعد الأخلاقية الاجتماعية ، والتى قد تكون ضد اللذة الفردية ، وطالما أنها قد تكون ضد الحصول على اللذة وهى التى يسعى إليها الطفل فلابد أن يواجه الطفل صراعاً داخلياً بين ارضاء لذته ومحاولة احترام حقوق الآخرين والتمتع بما ينبغى من الأخلاقيات العامة ، لذلك كان لابد من أسلوب لإحتواء هذ الصراع الذى ينشأ عند الطفل ومحاولة الأخذ بيديه إلى تجاوز هذه المرحلة بسلام .

وأسلوب الإثابة والتشجيع من أعظم الأساليب وأكثرها فائدة فى تقويم أخلاق الطفل لأنه يمثل له نوعاً من التعويض عما يمكن أن يفقده ، كما أنه يخدم حاجة الطفل إلى الحب ويغذيها ، كما أن الرفق واللين فى معاملة الطفل وتحفيزه أبلغ من الشدة وتؤتى ثمارها أكثر حتى مع الكبار ، وفى الحديث « يسّروا ولا تعسّروا » (١) .

إن ما نظهر للطفل من الثقة به عندما نسمح له بالقيام بمشروع ما وتشجيعنا له فى محاولاته أهم لنموه ونضجه أكثر من نجاحه الأخير أو فشله فى المشروع ، وهناك قاعدتان فى غاية البساطة يجب اتباعهما :

---

(١) رواه مسلم بمثله .

١ - امتدح ما قام به الطفل من عمل وقدّر نجاحه المحدود فيه .

٢ - اعمل على أن تعطى الطفل عدة أعمال يمكنه القيام بها »[١] .

وما ينطبق على الأعمال تلك ينطبق على الأخلاق بصفة عامة فمثلاً إذا وجدت عطفاً من الطفل على أخيه الصغير فامتدح ذلك الشعور ، وإذا وجدت منه تعاوناً مع الآخرين فامدحه أيضاً وشجعه أكثر على التعاون والحب ، وقد يحاول طفلك مساعدتك وأن تصلح شيئاً ما فى المنزل ولكنه قد يفسد أكثر مما يصلح ، فلا ينبغى عليك أن تحبطه أو تقول له لقد أفسدت ، ولو كنت جلست كان أفضل ، كلا ولكن امتدح فعله وشجّعه ، فهو الأن يفسد لكنه غداً يصلح ، ولن يتعلم إن لم يتعلم من المحاولة والخطأ ، وأخطر ما فى ذلك هو أن الطفل قد يحس منا عدم ثقتنا به ، فيحجم عن الأعمال والتى ربما يستطيع فعلها ويجيدها لأننا لم نشجعه فسبّبنا له نوع من الإحباط .

٢ - أسلوب التهديد والعقاب :

تحدثنا عن إثابة الطفل وتشجيعه عند قيامه بالأعمال الحسنة أو محاولة القيام بها ، ولكن ماذا لو وجدنا سلوكاً سيئاً من الطفل ؟!! .

والسلوك السيئ من الطفل نوعان :

١ - سلوكاً سيئاً غير متعمد .

٢ - سلوكاً سيئاً متعمداً .

أ - النوع الأول يحدث عادة من الأطفال دون سن السادسة فهم عادة مخربون يميلون إلى العنف مع الآخرين ، وهم غاضبون ثائرون لأتفه الأسباب ،

---

(١) عن كتاب « لماذا ينحرف الأطفال » ، تأليف / سالز وليونارد ، ترجمة د / محمد نسيم رأفت .

يملّون الأشياء بسرعة ، يحبون التحول من لعبة لأخرى ، وربما يلعبون باللعبة التى يحبونها ، ثم يقومون بتحطيمها بعد اللعب بدقائق ، وكل هذه السلوكيات مقبوله من طفل ما بين السنة الثانية والسنة الخامسة ، ولا يجب أن تواجه من الأبوين بعنف أو تهديد ووعيد ، « وإذا اتفقنا أن كل كائن حى له ثوراته الإنفعالية فمن الأفضل أن ندع تلك الثورات الإنفعالية - للطفل - تخرج فى المنزل » [١] .

كما أن كذب الأطفال فى هذه السن لا يمثل خطورة فهو أمر طبيعى ، وكما تحدثنا من قبل أن هذا السن هو سن تخيل عند الأطفال ، وتخيل أشياء من الواقع ، فقد يقول لك ابنك مثلاً : إننى ركبت اليوم الحصان يا أبى ، أو إننى ضربت الكلب ، فهو لا يكذب ولا يدرك معنى الكذب ولكن خياله قد رسم له هذا الأمر الذى يحبه ، كذلك سرقات الطفل فى هذه السن لا تعبر عن عدم الأمانة لأنه لا يعرف الفرق بين ممتلكاته وممتلكات الغير ، ولا يحترم حقوق الآخرين ، فلا يجب أن نعامله بعنف إن حدث شيئاً من هذا ، ولكن يجب أن نعلمه برفق أن هذا الشيئ يخص فلان وهو ملكه ، كذلك يجب علينا نحن أن نعود الطفل على احترام ممتلكاته ، فلا نتعدى نحن عليها ولا نمنعه منها ، وإذا أردنا أن نجعله يتركها قليلاً لشيئ آخر أهم فيجب علينا أن نخصص له مكاناً ليحفظ فيه ممتلكاته ، إن عدم احترامنا لممتلكات الطفل يجعله لا يحترم ممتلكات الآخرين .

ولكن ماذا يحدث لو كان سلوك الطفل سلوكاً سيئاً متعمداً ، فمثلاً

---

(١) عن كتاب « كيف نعيش مع الأطفال » ، تأليف أوديت نيسر « بالإشتراك مع هيئة جمعية حياة الأسرة » ، ترجمة / سامى على الجمال .

سمير طفل فى السابعة من عمره كل همه مضايقة زملاءه فى الفصل ومدرسته كثيرة الشكوى منه لعدم انتباهه وكثرة مشاغبته ، والطفلة دعاء فى الثامنة من عمرها ، وقد اكتشفت المدرسة أنها استولت على ممتلكات بعض زميلاتها ، حدث ذلك أكثر من مرة ، والغريب أنها كانت تقوم بتحطيم هذه الممتلكات التى تخص زميلاتها ... .

كيف يواجه والدة سمير هذا السلوك السيئ وكيف يواجه والد دعاء ووالدتها سلوكيات دعاء الغير مقبوله ممن هو فى مثل سنها ؟! .

بعض الآباء يكون أول رد فعل لهم جنونياً انفعالياً غير منضبط ويظن أن الولد سوف يصبح منحرفاً وأنه قد وقع فى شِرك الشيطان ، فيعمد إلى إيذاء الطفل أو ضربه ضرباً مبرحاً ، ولكن هذا ليس علاجاً ، وإنما هو مجرد تنفيس عن ثورة الوالد الإنفعالية ، لكن ما مدى تأثيره على سلوك الولد فى المستقبل ؟ إنه لا شيئ ! .

يجب أولاً أن يبحث الوالد عن السبب الذى دفع الطفل لإرتكاب تلك الحماقات ، فقد يكون الوالد هو السبب ، فإن الطفل الذى لا يشعر بالحب من الوالدين وهما دائماً يعاملانه بقسوة قد يدفعه ذلك إلى السرقة من أجل الشعور بأنه يملك أشياء كثيرة من شأنها أن تبعث فيه الإحساس بالأمان ، وقد تكون الغيرة من الصديق دافعاً قوياً للسرقة ، وفى المثال الذى ذكرناه فإن دعاء كانت تقوم بسرقة ممتلكات زميلاتها وتحطمها لأنها كانت شديدة الغيرة منهن حيث أنهن كن يتكلمن أمامها أنهن يملكن كذا وكذا ، وهى ليست معها مثلهم ، فإن إهمال أبويها لحاجاتها المدرسية وعدم كفايتها كما زميلاتها دفعها لتحطيم حاجات زميلاتها حتى تتساوى الرؤوس ، كما أن عدم انتباه سمير فى الفصل

قد يكون ناتجاً عن ضعف فى التحصيل الدراسى دفعه إلى محاولة المشاغبة حتى لا يشعر بالملل أثناء الدرس فهو لا يفهم منه شيئاً وبالنسبة له نوع من الملل والسأم .

وقد يكون كذب الطفل المتعمد فى هذه السن تقليداً للكبار ، وهو لا يدرك تحديداً أنه كذب بنفس المعنى الذى ندركه ، فقد يحدث من الوالد فى لحظة عابرة عندما يطلبه على التليفون صديق ثقيل أو من لا يريد أن يتحدث معه فيقول لولده أو لأمه أخبريه أننى غير موجود ، وهذا ليس شيئاً بسيطاً وإنما يتعلم منه الطفل أن الكذب هذا شيئ عادى ... .

وليس معنى أننا يجب أن نفهم السبب وراء سلوك الطفل السيئ أننا لا نواجهه المواجهة المناسبة ، بل يجب أن يعلم أن هذا السلوك لا ينبغى أن يتكرر ، وأفضل وسيلة لعقاب الطفل على سلوكه هو أننا أولاً لا نقره عليه ونوبخه - ليس أمام الغرباء - .

ثانياً : على الطفل أن يتحمل نتيجة فعله السيئ ، فمثلاً إذا سرق الطفل شيئاً فلابد أن يقوم بإرجاعه إلى صاحبه مع تقديم الاعتذار المناسب .

وإن كان هذا الشيئ قد فسد فلابد من تعويض صاحبه تعويضاً مناسباً ، ويقتطع ثمن الشيئ من مصروف الطفل ، لابد أن نعمل على أن لا يجنى الطفل من وراء سرقته إلا الخسارة ، كل هذا مع عدم إشعار الطفل بالمذلة أو أننا نكرهه أو لا نحبه بل إننا نحبه وخائفون عليه ونحب أن يكون طفلاً سوياً محبوباً من الآخرين متمتعاً بأحسن الأخلاق كما الأطفال الممتازين كل هذا لابد أن يشعر به الطفل ، لابد أن نكسب ثقته ، فكلما كانت ثقة الطفل فينا كبيرة كلما تغلبنا على مشاكله بل ووقيناه منها قبل وقوعها .

٣ - أسلوب الإرشاد والتوضيح :

وبما أننا رفضنا أسلوب الضرب والتهديد كعلاج للطفل السيئ السلوك المتعمد فإننا نقرر وبالإضافة إلى ما ذكرناه من محاولة فهم العوامل والأسباب وراء سلوك الطفل السيئ ، نقرر أنه لابد لنا من توضيح الآثار المترتبة على فعل الطفل بأن نخبره بأن فعله هذا يؤثر عليه سلباً بأنه يصبح ولداً غير محبوباً من قبل الناس ومنبوذ ، كما أن فعله هذا يعرضه للعقاب فى الدنيا والآخرة « العقاب الإلهى » فنخوفه من النار بما يناسب قدراته العقلية ، وأن هذا الفعل أيضاً له آثار ضاره على غيره من الناس ... وهذا الأسلوب يجعل الطفل يفهم لماذا عليه أن يبتعد عن السلوك السيئ ، وينمىّ ملكه الضبط الذاتى عند الطفل ، بهذا يفهم الطفل أسباب عدم قبول سلوكه ، بينما إذا قمنا بضربه أو تهديده مع عدم توضيح ما ذكرناه ، فإنه ربما ينتهى عن السلوك السيئ أمامنا فإذا غبنا عن عينه فإنه يلجأ إلى تكرار ذلك السلوك .

٤ - أسلوب التجاهل العاطفى :

يلجأ البعض إلى تجاهل الطفل صاحب السلوك السيئ وعدم إعطاءه الحب والعطف والحنان كأسلوب عقابى له لسلوكياته السيئة الغير مرضى عنها من قبل الوالدين ، وهذا الأسلوب أشد خطورة من أسلوب الضرب والتهديد ، فكما ذكرنا أن معظم المشكلات السلوكية الخاطئة التى تحدث لأطفالنا هى فى الأصل مشكلات نشأت عن نقص عاطفى وتوتر انفعالى وفقدان للثقة فى الكبار ، فكيف يكون العلاج بالحرمان من الحب أو من البقية الباقية من العطف والحنان ؟!! ، فالطفل لا يفهم التهديد بعدم الحب الوقتى بل هو يخاف أن يفقده نهائياً وهذا يزيد توتره وقلقه .

« يجب ألا نستخدم الحب أداة لإجبار الأطفال على أن يكونوا طيبين وذلك بتهديدهم بعدم حبهم أو بمنحهم الحب على أساس سلوكهم الحسن ، فلا يجب استخدام الحب كقوة للمساومة ، إن العقاب عادة وسيلة سلبية للتدريب ، ولكن التهديد بالحرمان من الحب يؤدى إلى ضرر إيجابى ، فسيكوّن الطفل فكرة مشوهة عن الحب ويراه شيئاً يمكن أن يمنح أو يمنع تبعاً للإرادة ، وأن ذلك الحب لا يعتمد على شخصيتنا بالذات ، وإنما على ما نقوم به فى لحظة معينة ، وقد يخشى أن ينتهى هذا الحب فى يوم من الأيام ، وستتكون عنده أيضاً فكرة مشوهة عن قيمة بعض الفضائل ، بأن هناك شيئ ثمين كالحب يعتمد على النظام والطاعة الجامدة للمسئولين أكثر من الشجاعة الأدبية » (١) .



---

(١) عن كتاب « كيف نساعد الأطفال على تنمية قيمهم الخلقية » ، تأليف أ / د أشلى مونتاجيو .

سلوكيات خاطئة نمارسها مع أبنائنا

لم نكن نريد بنتاً رابعة .

لم يزل هذا القول يعلق في ذهن إيمان ، منذ أن سمعته وهى صغيرة من أبويها ... لقد كان يسبب لها ألماً شديداً ، كانت تحسّ أنها غير مرغوب فيها ، لقد أفقدها هذا القول كثيراً من الثقة بنفسها وكان سبباً لكثير من المتاعب ، فقد كانت تخشى الإقدام على أى عمل خوفاً من الفشل ، لقد أحست أنها جاءت إلى الدنيا ولم تحفل بحسن الإستقبال ممن حولها ، لقد كانت تشعر بالغيرة من أقرانها والحقيقة إن هذه المشكلة يقع فيها كثير من الآباء والأمهات عندما يرزقهم الله بإبنة بعد بنات وقد كانوا يتمنون الولد الذكر ، أو العكس ، ويكون نصيب الولد أو البنت التى جاءت على غير رغبة الوالدين أقل بكثير من أخواتها من حيث الحب والإهتمام والعناية والرعاية .

ومن المعلوم لدى الجميع أننا لا نختار نوع الأبناء ، فالله سبحانه وتعالى هو العليم الحكم هو الذى يختار ، فيهب لمن يشاء إناثاً ، ويهب لمن يشاء الذكور ، فعلينا أن نحمد الله تعالى على ما رزقنا سواء ولد أم بنت ، ولنعلم أن هذا لحكمة يعلمها الله تعالى ، فلا نغضب ولا ننفعل ولنرضى بقضاء الله ولنحمد الله تعالى على ما رزقنا ، فهناك من لا يجد ولداً ولا بنتاً ، ويذهب هنا وهناك ويحتار بين الأطباء بلا جدوى ، فالحمد لله رب العالمين .

إننى أحمى ابنى من الفشل :

لقد كان هذا القول سبباً لكثير من المشكلات التى كانت تحدث لعبد الرحمن حيث أن أمه كانت دائمة الخوف عليه ، فكان خوفها كثير ما يمنعها من السماح له بمشاركة زملاءه فى بعض الأعمال ، كما كانت لا تكلفه

أعمالاً معينة خوفاً عليه من عدم القيام بها حق القيام ، وإحساسه بالفشل فيها ، إنما تحميه من الفشل اليوم - حيث فشله لا قيمة له - وتسبب له فشلاً ذريعاً فى مستقبل حياته حيث هناك الفشل الحقيقى والنجاح الحقيقى .

يجب ألا نتهيب من فشل أبناءنا فى بعض الأعمال أو عدم اتقانها ، علينا أن ندعهم يعملون ونساعدهم ونوجههم ونشجعهم ، عندئذ نغرس فيهم الثقة بأنفسهم ونعودهم عدم الخوف من الإقدام على الأحداث ومواجهتها ، وإذا كان هناك عمل نحن متأكدون أن الطفل لن يستطيع القيام به وفشله متحقق فيه بنسبة مائة فى المائة ، فعلنا أن نقنعه أن يغير هذا العمل ، ونحاول بذكاء أن نجعل هذا العمل لا يحدث كما يريد الطفل حتى لا يصدم عند عدم تحققه ، أما فشل الطفل فى بعض الأعمال بنسبة معينة فعلينا أن نتجاهله ، بل نمدح فيه نجاحك بتلك النسبة ونقول له « وفى المرة القادمة إن شاء الله سوف تعمل هذا بنسبة كبيرة وسوف تنجح فيه نجاحاً باهراً » .

إننى أريد له مستقبلاً أفضل :

خلف هذه الكلمة تختفى طموحات شخصية للوالدين ، أنهما يريدان أن يعوضا النقص الذى فيهما فى ذلك الطفل الصغير ، لقد كان الوالد يتمنى أن يكون طبيباً ، فهو يدفع ابنه نحو حب العلوم والإهتمام بها ، ولا يبحث مع مدرس الفصل عن ميول ورغبات ابنه الحقيقية والتى قد تكون خلاف ذلك تماماً .

ليس من المهم أن يكون الشخص طبيباً أو مهندساً أو غيره ، المهم أن يكون ناجحاً فى حياته راضياً عن عمله الذى يعمله محباً له ، ومن قبل كل ذلك طبعاً يحوز رضى الله سبحانه وتعالى ، فلا تحاول أيها الوالد من منطلق خوفك

على الطفل أن تفرض عليه مطامحك الشخصية [١] ، وتظن أن ذلك أفضل لمستقبله ، إن هذا الطفل خُلق لمستقبل غير مستقبلك أنت ، ولزمان غير زمانك أنت ، فلا تقيده بأفكارك عن المستقبل والتى ربما تتغير كثيراً عندما يكبر الطفل ، ولكن ساعد طفلك فى تحديد أهدافه ، أن يحدد هو أهدافه بنفسه ، ساعده فى ذلك وفى تحقيق النجاح فيها ، عليك فقط إبداء النصح والإرشاد له ،لكن لا تفرض عليه وجهة نظرك ، وضح له فقط الإيجابيات والسلبيات ... ثم دعه يختار ويتحمل مسؤولية اتخاذ القرار حتى يشب على تحمل المسؤولية ، اجعل ابنك حراً ، مفكراً ، مبدعاً ... .

إننى أريد أن يحس ألم العقاب حتى لا يكرر الفعل السيئ :

العقاب وإن كان ضرورياً أحياناً إلا أن العقاب البدنى المؤلم بالنسبة للطفل له أضرار كثيرة ، كما أنه ليس من العدل أن نعاقب الطفل على شيئ لا يفهمه ، إنه لا يفهم لماذا يعتبر سلوكه هذا سيئاً ، وعندما يواجه بالعقاب الصارم المؤلم فإن ذلك يخلق فيه الرعب والقلق .

إننا أفضل من ذلك يجب أن نبحث للطفل عن سلوك آخر بديل عن سلوكه السيئ ، هذا السلوك يكون بمثابة العوض عن السلوك السيئ ، حتى إذا تقدم الطفل فى السن ووصل إلى مرحلة المراهقة فإنه عندئذ يستطيع أن يفهم السلوك وعندها من الممكن أن نعاقبه العقاب المناسب عند الخطأ ، مع اقتران ذلك بجعله يفهم السبب وراء العقاب وما قد ينتج من آثار سيئة نتيجة سلوكه ذلك الذى يعاقب عليه .

والذى نريد أن نوضحه هنا أن العقاب الصارم والمؤلم الذى يتخذه البعض

---

(١) كتاب « لماذا ينحرف الأطفال » مصدر سابق .

وسيلة من وسائل التربية إنما هو وسيلة فاشلة لا تؤتى ثمارها ، بل قد تؤدى بالطفل إلى الانحراف الخلقى وأن يتصف بصفات سيئة مثل الجبن والكذب .

يقول مؤسس علم الإجتماع ابن خلدون :

« إن من يعامل بالقهر يصبح حِملاً على غيره ، إذ هو يصبح عاجزا عن الزود عن شرفه وأسرته لخلوه من الحماسة والحمية على حين يقعد عن إكتساب الفضائل والخلق الجميل ، وبذلك تنقلب النفس عن غايتها ومدى انسانيتها » .

ويقول أيضاً : « من كان مرباه بالعسف والقهر من المتعلمين ... سطابه القهر ، وضيّق على النفس فى انبساطها ، وذهب بنشاطها ودعاه إلى الكسل ، وحمله على الكذب والخبث خوفاً من انبساط الأيدى بالقهر عليه ، وعلمه المكر والخديعة ، ولذلك صارت له هذه عادة وخلقاً وفسدت معانى الإنسانية التى له » [١] .

وخير للوالد أن يربى طفله على احترام كلامه وتنفيذه من غير اللجوء إلى الضرب أو القسوة بل تكفيه الإشارة أو النظرة ... وعلى المربى الوالدة أو المربية الأم أن تفرق بين أحوال الطفل وبين ما يحتاج للعقاب الشديد وما يحتاج لمجرد الإشارة ، فلا تستوى الأفعال حتى السيئة ، فمنها الصغائر ومنها الكبائر ، والأفضل الإبتعاد مطلقاً عن العقاب البدنى المؤلم كما ينصح بذلك معظم علماء النفس والتربية .

إنه ابنى الوحيد :

تنطوى خلف هذه الكلمة كثير من المشكلات التى تستعصى عن الحل ، والتى السبب الأساسى فيها هما الوالدان !! ، فإن التدليل الزائد عن الحد

---

(١) العلاقة ، ابن خلدون فى مقدمته نقلاً عن كتاب « تربية الأولاد فى الإسلام » عبد الله ناصح علوان .

والذى يقوم به الأب أو الأم للإبن الوحيد أو للبنت الوحيدة ، إن هذا التدليل سبباً كبيراً لكثير من المشكلات النفسية التى يعانى منها الأطفال ، ليس هذا فحسب إنما هو يدفع الطفل إلى عدم الإكتراث بتهديد الوالدين ، وعدم الإنصياع لأوامرهما ، لأنه يعلم مدى تدليل والديه له ، وشعور الطفل بأنه مدلل ، هذا الشعور من الخطورة بمكان على أخلاق الطفل اليوم وفى المستقبل ، وليس نهينا عن ضرب الطفل ضرباً مؤلماً مؤذياً يعنى تدليله تدليلاً زائداً عن الحد ، فربما تكون الآثار المترتبة عليه أكثر من الآثار المترتبة على ضربه ، فلا يخدع الوالد نفسه بأن هذا ابنه الوحيد ولا ينبغى إيذاءه فيترك له الحبل على الغارب ، ولكن عليه أن يتعامل معه حسب أحواله ، فإن كان فعله يحتاج الشدة فليشتدّ معه ، وإن كان يحتاج الوعظ والزجر فليعظه وليزجره ، وهكذا بحسب أحواله وليس الحب معناه أن نتركه يفعل ما يشاء كيفما يشاء ، أو نفرق بينه وبين إخوته حين يكون الولد الوحيد مع أخوات بنات أو العكس ، وفى الحديث : « اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم » [١] .

عندما تكبر يا بنى سوف أخبرك ! :

هذه الكلمة رغم بساطتها فإنها لا تعنى شيئاً بالنسبة للطفل عندما يسئلك سؤالاً محرجاً ، فلا تستطيع الرد عليه ، فنقول له : سأخبرك عندما تكبر ، أو سوف تعرف عندما تكبر !!! .

الطفل عندما يسئلك عن شيئ ما فإنه يحتاج إلى تفسير لما يحدث حوله ، ولا يقصد المعنى الذى يمكن أن تفهمه أنت ، إنه يسألك حباً للإستطلاع ، لمعرفة ما يحدث حوله ... إن هروبك من أسئلة الطفل يمثل عائقاً كبيراً أمام

---

(١) رواه البخارى .

تقدم الطفل كما أنه يمكن أن يلجأ إلى آخرين حتى يحصل منهم على إجابات شافية لما يدور حوله ، وأنت لا تضمن إجابات الآخرين فقد تكون مضللة أو غير سليمة ، وبالتالى ينشأ عند الطفل أفكار خاطئة عن الأشياء تظل معه فترة طويلة وقد لا يستطيع التخلص منها بسهولة .

أمثلة لبعض أسئلة الأطفال والإجابات عليها :

قد يسأل الطفل الوالدين عن الموت ، وما معنى أن فلان قد مات ؟!! .

وأفضل إجابة للطفل عن الموت هو أن نقول له : « إن الموت هو النهاية الطبيعية فى الدنيا لكل الأحياء وأنه نهاية الحركة والإحساس » .

هذه الإجابة رغم بساطتها فإنها تشبع رغبة الطفل ، قد تقول إن الطفل لا يفهم الموت أو لا يعرفه ، نقول : نعم هو لا يفهمه ولكنه يعرفه جيداً ، إنه يراه فى موت الحشرات أو بعض الحيوانات والطيور ، وكل ما يريد أن يعرفه هو أن يدمج الموت من الناحية الطبيعية فى فكرته عن طبائع الأشياء ، والإجابة السابقة تعطيه هذا المعنى .

إذا مات قريب للطفل فعندما يسأل عنه فلا يجب أن نحيّره، ونحاول حجب الحقيقة عنه وإنما لنقل له الحقيقة ، فالقصص الملتوية عن الموت والتى تستهدف حجب الحقيقة لا تولد فى نفس الطفل إلا الحيرة والقلق .

وإذا سأل الطفل عن الحياة بعد الموت فيجب أن نجيبه بصراحه عنها ، وأنه بعد الموت إذا كان الإنسان طيباً صالحاً فى الدنيا يكون فى الجنة إن شاء الله ينعم فيها ما يشاء ، وإذا كان سيئاً وغير صالح فإنه يكون فى النار وبئس القرار ، ولا نقول أن هذه المعانى بعيدة عن الطفل ولن يفهمها ... كلا إنها تكون أفكاره واعتقاداته التى لن نستطيع تغييرها فيما بعد ، فإن كانت خاطئة أو غير صحيحة فالطفل سينشأ عليها ويعتقد فيها .

يقول د / لوثر ودوارد : « إذا سأل الطفل عن الحياة بعد الموت جاوبه بصراحة عما تعتقد » [(١)] .

وقد يسأل الطفل : كيف جاء أخى الصغير إلى الدنيا ؟!! **فلا تحتار أو تحاول أن تجاوب إجابة فلسفية ، بل جاوب ببساطة أنه جاء من بطن « ماما » ، إذا سأل كيف ؟ فأخبره أنه وُلد كما تلد القطة ، ويمكن أن يشاهد الطفل « فيلم كارتون » مثلاً ويرى كيف أن القطة تلد أو الماعز أو غيرها من الحيوانات ، وبالتالى تقترب إليه الفكرة أكثر ويستطيع فهمها .**

يقول د / جولويس شوارتز : « **الطفل لا يحتاج سوى إجابات مبسطة وشافية غير متفلسفة ... يجب على الآباء أن يقرأوا الكتب المختلفة عن الأطفال ليس من أجل استخلاص الحقائق لتقديمها للأطفال عند سؤالهم ، ولكن من أجل توسيع المعلومات والآفاق التى تمهد لدراسة الأطفال وفهمهم فهماً صحيحاً** » [(٢)] .

وقد يسألك الطفل عن الزواج : لماذا تزوج فلان وفلانة يا أبى ؟!! ، وماذا يفعلان بعد الزواج ؟!! .

فتجيبه قائلاً : **إنهما يابنى تزوجا لأنه يجب أن يتزوج الرجل عندما يكبر وتتزوج المرأة ، وذلك حتى ينجبا أولاد صغار « حلوين » مثلك أنت وإخوتك ، وإنهم يعيشون حياة سعيدة مثلما نعيش نحن ، الأب يعمل ، والأم تطبخ وتغسل وتراعى الأطفال ، إنه بهذه الإجابات البسطية يستريح ولا يشعر بالقلق أو الحيرة ، ولا تشعر الطفل بالحيرة عندما تجاوبه أو أنك قلق أو متضايق من أسئلته ، فهذه الأسئلة طبيعية عند الأطفال .**

---

(١) عن كتاب « طفلك بين الثانية والخامسة » .
(٢) المرجع السابق .

{ حديث الغذاء }

يرجع الوالد من عمله ليستريح ، ويجلس مع زوجته وأولاده يتناولون الغذاء، وينفتح الأب فى الحديث مع الأسرة ، ليحكى بعض ما حدث له فى العمل وفى الحياة خارج البيت ، وكثير مما يحكيه الزوج « الأب » يؤثر فى شخصية الأبناء ...

ولتقريب الموضوع نذكر بعض الأمثلة :

* كانت الأسرة تتأهب للسفر والعودة إلى الوطن بعد عام قضوه فى إحدى الدول الخليجية ... وأخذ الوالدان يتجاذبان أطراف الحديث وهما يتناولان الغذاء مع الأولاد ، وقال الوالد لزوجته : لا تنس أن تضعى جهاز « الڤيديو » - الذى اشترينا - وسط الملابس فى الشنطة الكبيرة ، وذلك حتى لا يراه رجال الجمرك فى المطار .

وبغض النظر عن شرعيّة هذا الموضوع عن عدمها ، فإن هذا الفعل ربما يكون قد مرّ بسلام بالنسبة للأب - بينما هو لم يمرّ بسلام بالنسبة للأولاد ، فإن الأولاد قد أخذوا درساً عملياً جيداً فى الغش والخداع ، وحجب الحقيقة ، هذا الدرس لا يمحيه أو يغيّره كلمات الأب الكثيرة عن الأمانة ، وفلسفة الأب عن الحلال والحرام قد لا يفهمها الأطفال جيداً ، لكنهم يفهمون شيئاً واحداً ، هو أن الذى استطاع أن يغش أو يخدع أحداً مرة واحدة ، فإنه يستطيع أن يعمل نفس العمل مرات ومرات ، وأن الأب قدوة وما فعله هو الصواب ، ولا حرج فى تقليدة حتى لو أنكره الأب بلسانه بعد ذلك .

* السيدة الفاضلة أم عبد الله كانت تتناول الغذاء مع زوجها وأولادها ويبدو أنها كانت متضايقة كثيراً من جارتها ، فانطلقت تشتكى لزوجها

فقالت : « جارتنا فلانة إنها ثقيلة جداً ومهملة ، لقد طلبت منى اليوم مفتاح « أنبوبة البوتاجاز » فقلت لها : إنه قد ضاع ولم أجده ،صراحة إنها تأخذه كل مرة وتؤخرة عندها ، فلتشترى لها واحداً ، إنه رخيص ، وهى ليست فقيرة ... » .

مثل هذه الكلمات البسيطة والتى تعتبرها الأم مجرد شكوى من الجارة ، إلا أنها دروس هامة لكن ضارة وغير مفيدة بالنسبة للأولاد ، حيث أن الأولاد قد تعلموا منها الغيبة والكذب ، وعدم التعاون مع الآخرين ، وإن كلام الأم السابق عن الصدق وعدم الكذب ، قد محاه هذا الفعل الذى تعتبره تافهاً ... .

* السيد عبد الباسط جاء يلهث ودخل البيت ، وأخذ يتناول الغذاء ويحدث زوجته كيف أنه استطاع أن يتوارى من صديقه فلان حينما قابله فى الطريق ، حتى لا يطالبه بالدين الذى عليه قائلاً لها : إنه غنى جداً ، فليصبر علينا إلى أجل آخر ... إن المسألة عنده ليست مسألة أن الوفاء بالدين واجب طالما أن الإنسان يستطيع سداده ، إنما طالما أن الرجل الذى له دين ميسور الحال ، فلا بأس من المماطلة ... ونسى حديث رسول الله ﷺ : « **رحم الله رجلاً سمحاً إذا باع ، سمحاً إذا اشترى ، سمحاً إذا اقتضى** » .

بهذه الكلمات التى ذكرها الأب أعطى درساً غير مباشر للأولاد بعدم الوفاء بالوعد وإساءة استعمال عطف الآخرين ومحاولة هضم حقوق الناس .

هذا كله طبعاً من آثار التربية الغير مباشرة للأطفال والتى ربما تكون أعمق أثراً من التربية المباشرة بالموعظة وبالكلمة أو بالتهديد والعقاب وغيرها ، هذا وقد نهى رسول الله عن الكذب على الأولاد حتى لو بشيئ بسيط مما يعتبره الإنسان تافهاً .

فعن عبد الله بن عامر قال : دعتنى أمي يوماً ورسول الله ﷺ قاعد فى بيتنا فقالت : تعالى أعطك ، فقال لها رسول الله ﷺ : « **ما أردت أن تعطيه ؟** » ، قالت : أردت أن أعطيه تمراً ، فقال لها ﷺ : « **أما إنك لو لم تعطه شيئاً كتبت عليك كذبه** » [١] .

لأن الذى تعود أن يكذب على ولده ربما يكذب على غيره ، فضلاً عن الأثر السيئ المباشر الذى يعود على الطفل من جراء مثل هذه الأفعال .

ازدواجية المعايير :

تنتاب الطفل حيرة شديدة حينما يقع فى تباين وجهات النظر حول سلوكيات الطفل بين الأب والأم ، فالأم تقول للطفل لا تفعل كذا ، إنه شيئ سيئ أو قبيح ، ويأتى الأب ليمتدح نفس الفعل !! .

لابد أن يتفق الوالدان فيما بينهما على طريقة تربية الطفل وعلى اتحاد المعايير التى يقيسون بها الأفعال ، فإذا كان ثمة اختلاف فى وجهات النظر فلا يكن أمام الطفل ، وليتفق الوالدان على شيئ واحد يواجهان به طفلهما ، فمثلاً قد تضرب الأم طفلها لأنه يسبّ الأولاد الصغار ، بينما قد يمتدح أبوه هذا الفعل لأنه يعتبره من الرجولة ، وأن ابنه قد كبر وبدأ يعاكس الأطفال ... وهكذا .

وأحياناً قد تكون الإزدواجية من ناحية السلوك نفسه ، فقد يعيب الأب أو الأم سلوكاً معيناً للطفل اليوم ويسكتان عن نفس الفعل فى اليوم التالى ، فيصاب الطفل بنوع من الحيرة ، هل هذا السلوك يرضى عنه الوالدان وهل هو سلوك حسن أم سيئ ؟!! .

---

(١) حديث صحيح رواه أبو داود .

إذا كان سلوك الطفل تجاه شيئ معين سلوك غير طيب فيجب أن نوقفه ولا نوافق عليه اليوم ونرفضه غداً أو العكس ، الإتفاق حول الحسن والسيئ وطرق المعالجة هام جداً .

أخوك أفضل منك :

يلجأ الوالدان أحياناً لدفع الطفل إلى السلوك الحسن عن طريق مقارنته بإخوته ، فتقول له أمه : أخوك أفضل منك لأنه يطيعنى ولا يعصى أمرى ، أو لأنه يستذكر دروسه ولا يكثر من اللعب ... وهذا أسلوب غير صحيح لتشجيع الطفل ، فإنه يخلق نوع من الغيرة بين الأبناء ، وربما تطور لشيئ من الكراهية بينهم ، ويشعر الطفل بأن الأبوين يحبان أخاه بدرجة أكبر مما يحبانه هو ، وربما يدفع هذا الشعور الطفل إلى الإنتقام من أخيه أو إيذاءه .

والأفضل إذا أردنا أن نشجع الطفل فلنقل له أنت كنت أفضل بالأمس من اليوم ، إننا نريدك أن تكون متقدماً دائماً وحسن السلوك ، فلتقارن الطفل بنفسه فى الأوقات المختلفة ، فهو بالتأكيد تارة يكون مطيعاً وتارة أخرى يكون غير ذلك ، ولنعلم أن الطفل لديه حساسية شديدة من ناحية إخوته ومعاملة أبواه لهما ، فلا نحاول أن نستأثر أحد من الأبناء بشيئ مهما كان تافهاً على الآخرين ، حتى لو بالكلمة أو بالنظرة .

فقد جاء رجل وجلس عند رسول الله ﷺ فجاء أحد أبناءه الصغار فأجلسه على فخذه ، ثم جاءت ابنة له فأجلسها أمامه ، فقال له رسول الله ﷺ : « **ألا سويت بينهما** ؟!! » (١) .

---

(١) رواه البزار .

التربية العاطفية فقط :

ونقصد بها التربية الغير ناقدة والتى تعتمد على الأمر والنهى والعاطفة ولا تعتمد على إثارة عقل الطفل ، ومثال ذلك أننا نقول للطفل لا تفعل كذا لأن الأولاد الطيبين لا يفعلون هذا ، أو ما شابه ذلك .

علينا أن نعطى عقل الطفل نصيبه من التربية فنوضح له لماذا يعتبر هذا الفعل سيئاً ، وذلك الفعل حسناً ، حتى نعطى للطفل قاعدة يبنى عليها بعد ذلك أفعاله ، ويستطيع بنفسه أن يحكم على أفعاله وعلى أفعال الآخرين ، والطفل يحتاج للتربية الناقدة هذه لأنه سوف يواجه فى حياته فيما بعد بتعارض فى الأخلاق يحتاج منه أن يحكم كيف يتصرف تجاه هذا التعارض ، وأى سلوك يختار ، وإن لم يكن قد تربى على استعمال العقل والتفكير بشكل جيد تجاه السلوكيات المختلفة التى تواجهه فلن يستطيع أن يحدد الإختيار تجاه هذا التعارض الذى يقابله عندما يكبر ، أو قد يحدده بطريقة خاطئة .



{ تربية الأولاد فن }

الأطفال لهم حقوق كما للكبار :

* حق الأطفال فى أن نحبهم لذواتهم لا لشيئ آخر :

وهذا يعنى أننا لا نحاول أن نجعل الطفل مثل فلان أو فلان ، بل نحب الطفل بصفاته التى يتصف بها الآن ، فقد خلق الله تعالى الأطفال - وكذلك الكبار - بفروق فردية كبيرة بينهم وبعضهم البعض ، « تنهدت الأم مرة وقالت لأبنتها ذات الشعر السبط « المرسل » : « لو كان شعرك متموجاً كشعر أمينة ؟!! » لقد وصلت ابنتها عندئذ إلى النتيجة أنها لن تسر أمها أبداً لأنها لم تولد بشعر مموّج ، وإذا كانت لا تستطيع أن تسر أمها ، فكيف تأمل أن تبلغ أى شيئ » [١] .

* حق الطفل فى الترفيه والترويح عن النفس :

كل طفل يجب أن يكون له الحق فى وقت الفراغ ليروّح عن نفسه وليلعب مع أقرانه بالطريقة التى يراها أو يحبها ، وإذا كان الطفل قد تعود على وقت معين من اليوم فى الترفيه ، فلا يجب أن نشغله فى هذا الوقت بقضاء بعض حاجات المنزل ، أو غيرها من الأشياء التى قد تضيع هذا الحق .

أيضاً إذا وعدت الطفل بشيئ ما للترويح عن النفس فلا تخلف وعدك مهما كانت الظروف ، إن الطفل سوف يفقد الثقة فيك ، وإذا كنت لست متأكداً من أنك غير مشغول ، فلا تتورط وتعد الطفل بالخروج معه للحديقة أو للفسحة فى أى مكان .

---

(١) عن كتاب « كيف نعيش مع الأطفال » ، مصدر سابق .

* حق الطفل فى الجلوس مع الوالدان وقتاً ما :

إذا كان الأب مغشولاً دائماً أو الأم ، فلابد من وقت معين يتم تخصيصه للأولاد والجلوس معهم ، خصوصاً مع الأب حيث أن الآباء كثيراً ما ينشغلون عن الأبناء ، إن هذه اللحظات التى يشعر فيها الطفل بأنه يستحوذ على الوالدين يشعر فيها بالأمن والطمأنينة .

* حق الطفل فى الملكية الخاصة :

إن الطفل يشعر بحاجة ملّحة للإمتلاك ، ولابد أن تكون عنده أشياء وممتلكاته الخاصة ، ولا يجب أن يتعدى عليها أحد ، حتى الكبار ، وحتى إن كان بعض هذه الممتلكات غير مفيد على الإطلاق فلا ينبغى التخلص منه ، إلا إذا استشرنا الطفل واقتنع وألقاه بنفسه لعدم جدواه ، ولا ننسى أن شعور الطفل بالملكية الخاصة لبعض الأشياء ينمّى عنده ملكة احترام الملكية ، واحترام ملكية الغير .

* حق الطفل فى الحصول على مصروف مناسب :

الطفل الذى لا يحصل على ما يناسبه من مصروف كافى لمن هم فى مثل سنه ، قد يلجأ إلى طرق أخرى غير مشروعه لسد هذا العجز الناتج عن ارتفاع معدل انفاقه عن دخله ، وقد حدث أن طفلاً فى السنة الرابعة بالمرحلة الإبتدائية طلب من والده مبلغاً من المال لتسديده لإحدى اللجان بالمدرسة ، وعندما سأل الوالد عن هذا الأمر فوجئ بأن المدرسة لم تطلب من الطفل شيئاً ، واعترف الطفل بأن مصروفه لا يكفيه وقد لجأ لهذه الحلية حتى يسدّ العجز فى المصروف ويستطيع أن يشترى أشياء كما يشترى زملاؤه !! .

* حق الطفل فى إبداء مشاعره تجاه المواقف المختلفة :

قد ينزعج الوالد عندما يجد أن ابنه البالغ من العمر سبع سنوات قد أصابه

الضيق والضجر عند قدوم بعض الضيوف الأعزاء ، ولكن الوالد لو فكر قليلاً لعلم سبب إنزعاج الطفل ومضايقته ، حيث أن قدوم الضيوف هذا بالنسبة له - وحسب توصية أبواه - يعنى كبت الطفل وعدم السماح بحرية حركته ولعبه فى المنزل ، حيث أنه يسبب نوعاً من الإزعاج ولا يجب أن يحدث هذا الإزعاج فى وجود الضيوف .

وإذا قابل الوالد شعور الطفل هذا بنوع من العنف والتوبيخ فإنه يزيد الأمر تعقيداً ولا يقدم حلاً مرضياً للطفل بل ويساعد فى ازدياد حالته النفسية سوءاً ، والأفضل أن يحاول برفق أن يخبره أنه يفهم سبب تضايقه وأنه يجب أن نظهر أمام الضيف بمظهر لائق ولا نسبب له إزعاجاً ، ثم يحاول أن يشغل الطفل فى تلك الأثناء بشيئ مفيد يلهو فيه الطفل حتى لا يشعر بذلك الشعور .

* حقوق الأسبقية فى السن[١] :

« وهناك حقوق الأسبقية فى السن وهى حيوية بالنسبة للعلاقات الحسنة فى المنزل ، وهى تعتمد على عادات الأسرة ، فقد تكون الميزة التقليدية - التى يتميز بها الكبير - السهر لوقت ما ، أو الحصول على حرية أكبر فى العمل ، أو الحصول على عدد أكبر من « الشماعات » ، فى دولاب الملابس ، أو الإطلاع على « المجلة الهزلة » قبل الآخرين ... وعلى آية حال فإن السن كما أنها تمنح بعض المزايا من حين لآخر فإنها تحمل بلا شك مسؤوليات أكبر » .

مع العلم بأنه ليس معنى أن الطفل قد تقدم فى السن أنه ولابد أن يتقدم فى السلوك التعاونى مثلاً فى المنزل ، ربما يعنى ذلك العكس ، فإن الأطفال متذبذبون فى سلوكياتهم فتارة متعاونون ، وتارة غير ذلك ، ثم يعودون مرة

---

(١) المصدر السابق « بتصرف » .

أخرى للسلوك الذى نريد ، وهكذا حسب طبيعة المرحلة التى يمرون بها .

اسمح لطفلك بمشاركة حقيقيه وفعّالة فى الأسرة :

مشاركة الطفل فى أعمال الأسرة يعمق إحساسه بالإنتماء ، فالبنت تحاول كثيراً مشاركة أمها فى طهى الطعام ، أو تقطيع الخضروات أو غسيل الأطباق ، أو تنظيف المنزل باستخدام « المكنسة » أو محاولة « كى » الملابس ، والولد يحاول مساعدة والده فى تصليح بعض الأشياء فى المنزل ، أو تنظيم بعض الكتب الخاصة فى مكتبته .

وينبغى على الوالدان أن يسمحا للطفل فى مشاركتهم بالقدر الذى يشعر معه بالرضا ولا يضرّ نفسه ، وعندما يبلغ الطفل العاشرة من عمره ، فينبغى أن نشاركه فى اجتماعات الأسرة ، وفى التخطيط الأسبوعى أو الشهرى للأعمال ، وإن كان الطفل يعلم أنه ليس على المستوى الذى يستطيع أن يدلى برأيه فى تلك القرارات ، إلا أنه يشعر عند ذلك بأنه شارك فى اتخاذ القرارات ، وأنه فرد ذو مكانة فى الأسرة ، ويعلمه ذلك الثقة بالنفس كما يجعله على دراية بأحوال الأسرة ، وبمستواها المادى ، وكأنه شخص كبير مشارك فى المسؤولية ، فعندما يكبر يراعى ظروف الأسرة المادية ، فلا يرهق والده بطلبات قد تكون مرهقة لميزانية الأسرة .

مشاركة الطفل فى المناسبات المختلفة :

جميل ذلك المظهر حين يأخذ الآباء والأمهات أبناءهم إلى حفلات الزفاف والمناسبات السارة ، إنهم قد يسببون لنا نوعاً من المتاعب ، نعم ، ولكن إحساس الطفل بأنه يشارك أسرته هذه المناسبات السارة إحساس جميل ، وهو يعمق لديه الانتماء والحب لأفراد أسرته وبأنه وهم شيئاً واحداً ، كما أنه ولابد أن يعرف الطفل عادات وأعراف المجتمع فى تلك المناسبات فإن هذا يعطيه فكرة

واضحة يستطيع بها أن يواجه المجتمع عندما يكبر .

وليس الأمر يقتصر على المناسبات السعيدة وفقط ، بل يجب أن يكون الطفل على علم أيضاً بما قد يحدث للأسرة من أزمات أو أحزان ، وعند موت الجد أو الجدة ، فيجب أن نصارح الطفل بالحقيقة ، ونبدى حزناً معقولاً غير مبالغ فيه ، بينما إذا كان الحزن بطريقة مفزعة كما يحدث فى بعض العائلات فلا يحبذ أن يشهد الطفل هذا أبداً ، ينبغى أن يفهم الطفل أنه كما أن هناك مناسبات سارة فهناك مناسبات غير سارة ، ونحن نستطيع أن نواجهها بنوع من الصبر والثبات ، وأن نحتسب الأجر عند الله تعالى .

ويتعلم الطفل قوله الله تعالى : ﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ [١] ، فينمو معتدل العاطفة لا يغلو فى الحزن فيقول غير الحق ولا فى الفرح فيفعل ما لا تقبله الأخلاق الإسلامية .

أتح لطفلك الفرصة ليتحدث عن نفسه :

تخيل أنك طفل صغير عائد من مدرسته فرحاً ، ثم دخلت المنزل فوجدت والدك ، وأخذت تحكى له بشغف عن شيئ ما حدث فى مدرستك أو فى طريق عودتك ، فقاطعك والدك بقوله : إن يدك « متسخة » اذهب أولاً اغسل يدك ثم تعالى أكمل لى القصة ، يا له من إحباط كبير ، وكثيراً ما نفعله مع أبنائنا ، ولا نشعر أننا أحرجناهم أو قطعنا عليهم لحظة الشوق إلينا وإلى محادثتنا ، تعلم أيها الوالد كيف تصغى لأبنائك ، وتعلمى أيتها الأم كيف تصغين لطفلك وتدعيه يكمل حديثه حتى النهاية ، ثم تعلقى عليه تعليقاً لطيفاً ، ثم تسمحين له بالذهاب ليغسل يده أو رجله ... .

---

(١) سورة البقرة الآية « ١٥٦ »

يجب أن نتيح الفرصة لأبناءنا ليتحدثوا إلينا ، نعم قد يبدو حديثهم مملّ أحياناً ومكرر أحياناً أخرى ، لكن السماح لهم بالتعبير عما بداخلهم عامل هام لنموهم نفسياً وخلقياً ، وإذا كنت مشغولاً جداً أو بيدك شيئ هام ولم تستطع أن تجمع بين الإستماع لحديث طفلك بإهتمام ومتابعة عملك ، فأفهم الطفل بهدوء أنك الآن مشغول جداً ولا تستطيع أن تستمع لكلامه لكن بعد قليل إن شاء الله سوف تستمع إليه بعد فراغك من عملك هذا ... ليكن هذا قولك له .

ماذا يدفع طفلك نحو النجاح فى حياته ؟! :

بالإضافة إلى ما ذكرنا آنفاً فإن من أهم ما يدفع الطفل نحو النجاح هو نجاح الطفل نفسه فى إثبات قدرته على فعل الأشياء التى تختارها له ، بمعنى أن النجاح يدفع إلى النجاح .

حاول أن تختار له أعمالاً أنت تعلم أنه يستطيع القيام بها ، ثم امتدح فعله ونجاحه ، ثم اختر أعمالاً أكثر صعوبة ولا تخف من فشله فيها ، فسوف يؤديها بنجاح بنسبة عالية ، امتدح أيضاً ذلك الفعل ، وأخبره بالسلبيات التى وقع فيها فى هذه الأعمال ، وطرق الوقاية منها فى المرات القادمة ، كما أن النظام يدفع الطفل إلى النجاح ، فالطفل الذى يعيش فى بيت له نظام قائم على الشورى والحرية المنضبطة يكون ناجحاً فى حياته بدرجة كبيرة ، وقد قامت عدة دراسات تربوية نفسية وأثبتت أن الأطفال الذين عايشوا هذا الجو العائلى أنجح فى حياتهم وأنعم استقراراً للراحة النفسية من غيرهم .

وهذا لا يعنى بالطبع عدم وضع الحدود والضوابط للأفعال المختلفة ، فالأطفال أنفسهم وبرغم مخالفتهم للنظم والقوانين التى نفرضها عليهم ، إلا أنهم يحبون أن يكون هناك حدود وضوابط لما يفعلون ، ويودون أن نخبرهم عادة إلى أى مدى يستطيعون أن يتصرفوا تجاه شيئ معين .

الأب الناجح والأم الناجحة :

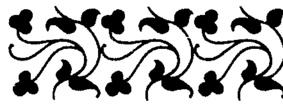
نستيطع أن نقول أن الأب الناجح فى تربية الأبناء هو نفسه الزوج الناجح فى حياته الزوجية ، وكذلك الأم الناجحة فى تربية أولادها هى نفسها الأم الناجحة كزوجة ، هذا كلام أثبتته التجارب ، فالأب الذى يتمتع بأكبر قدر من الرضا عن حياته والذى يعيش متمتعاً بالعاطفة والحب هو الأب القادر على أن يمنح أبناءه نفس القدر من الحب ، أطفالك سوف يشبّون مثلك إن رضيت أم أبيت فأنت لهم القدوة والمثل .

فالأب الناجح ليس هو الأب الذى كثيراً ما ينصح أبناءه بالنظام والنظافة بل هو الأب المنظم فى شؤونه ، النظيف فى كل حاجاته ، إن عودتك إلى المنزل لتضع كل قطعة من ملابسك فى مكان مختلف ، ولتلقى بالحذاء فى المكان الغير مخصص له ، إن ذلك هو أفضل طريقة لتعليم الطفل الفوضى وعدم النظام مهما حدثته فيما بعد عن تنظيم حاجاته .

طفلك يحتاج منك أحياناً أن تكون صديقه ،فكن كذلك ولا تجعل حاجز الخوف أو الرعب يحول بينك وبينه ، كما أن طفلك يحتاج منك أن تكون صبوراً بمعنى الكلمة ، فسوف تسبب أفعاله لك الكثير من الإزعاج والإنفعال ، قد تؤدى كل ما يحتاجه طفلك ولكن المهم أن تؤديه بحب وشغف وليس على أنه واجب عليك كأب ، ولكن ضع نفسك مكان الطفل وستشعر بحاجاته فتكون مخلصاً ، ودوداً رحيماً به ، وتذكر أن الطريقة التى تواجه بها سلوك الطفل قد تكون أهم من السلوك نفسه ، فهى تؤثر فى الطفل بدرجة كبيرة ، ويذكر دائماً الأطفال الطريقة التى تعاملنا بها معهم ، وقد ينسون السبب أو السلوك المسبب لهذا الأمر .

وما قيل عن الأب يقال مثله عن الأم وأكثر ، فالأم تلبى حاجات الطفل

المختلفة من حيث الأكل والشرب والحب والحنان وغيرها ، والطفل ينجح فى حياته بدرجة كبيرة إذا كانت الأم ناجحة معه فى إشباع رغباته وحاجاته الطبيعية المختلفة مع تعويد الطفل على الاستقلال شيئاً فشيئاً حسب مراحل تقدمه فى السن ، وهذه نقطة هامة ، وهى مسؤولية الأم أكثر من الأب خصوصاً فى مرحلة الطفولة المبكرة ، وعلى الأم أن تعوّد الطفل فى السن المناسبة أن يذهب ليشترى بعض الأشياء بمفرده ولا تجعل الخوف عائقاً لنمو الطفل ، أحياناً كثيرة تدفع الأم طفلها نحو فعل أشياء لم يستطع بعد أن يعملها ولا يساعده نموه الجسمى على القيام بها ، بينما إذا وصل الطفل إلى المستوى الذى يستطيع فيه أن يؤدى بعض الأعمال فإن الأم تمثل عائقاً أمامه نتيجة الخوف المتزايد والذى قد يكون خاص بشخصية الأم نتيجة مواقف معينة مرت عليها فى حياتها الخاصة ، فلا يدفعها الخوف المبالغ فيه عن إعطاء الطفل استقلاله النسبى فى السن المناسبة لذلك .



ماذا نعلم أولادنا من العلوم الإسلامية التى تناسبهم

١ – القرآن الكريم :

لا شك أن الأطفال أقدر على حفظ آيات الكتاب العزيز واستظهارها أكثر من الكبار ، فعقل الطفل غير مشغول بقضايا مختلفة وغير مجهد بالتفكير فيها، فهو صحو متيّقظ للإستيعاب والحفظ والتذكر ، وكثير من العلماء ورجال التربية قد أوصى بتعليم الأولاد وتحفيظهم كتاب الله تعالى فى سنهم المبكرة ، ومن الذين أوصوا بذلك الإمام أبى حامد الغزالى فى إحياءه ، وكذلك ابن سينا فى كتابه السياسة ، وكذلك ابن خلدون فى مقدمته [(١)] .

وحفظ القرآن الكريم يقوى الملكة اللغوية عند الطفل ويساعد على انطباعه بأسلوب القرآن الكريم ، ويكوّن لديه المرجعية الدينية [(٢)] ، ولكن على المربى أن يراعى ألاّ يكون همّه أن يحفظ الأولاد أكبر قدر من الآيات الكريمة من غير أن يركز على فهمها ، وعليه أن يحاول تقريب المعانى لهم بطريقة يسهل معها فهمهم للآيات الكريمة ، حتى لا يكون الأمر مجرد ترديد للقرآن من غير وعى ، وحتى لا يكبر الأولاد ويكبر معهم حفظ القرآن دون فهم المعانى .

٢ – العقيدة :

وينبغى أن نغرس أُسس العقيدة والتوحيد فى الطفل منذ صغره ، فالطفل

---

(١) انظر « تربية الأولاد فى الإسلام » ص ٧٧٢ ، أ . عبد الله ناصح علوان .

(٢) انظر كتاب « كيف نتعامل مع القرآن » ص ٣٣ وما بعدها ، مدارسة أجراها أ / عمر عبيد حسنة مع الشيخ محمد الغزالى .

وكما ذكرنا تكثر أسئلته فى الفترة من السنة الثالثة وحتى السادسة وما بعدها ، فينبغى أن نجاوبه بصراحة ووضوح عن الأمور الغيبية التى يسأل عنها ، وطبعاً بطريقة مبسطة غير متفلسفة قريبة إلى فهمه وعقله ، فينبغى أن نعلم الأولاد أنّ :

١ - الله واحد أحد لا شريك له ، هو المعبود بحق ، وأن كل من يعبد غير الله فهو فى ضلال مبين .

٢ - أنه سبحانه ليس كمثله شيئ ، وهو على كل شيئ قدير وهو سبحانه يعلم ما نخفى وما نعلن ، وهو سبحانه ملجأنا عند الحاجة ، فإذا احتاج الإنسان لمساعدة قال : يارب .

٣ - أنه سبحانه وتعالى يرانا ، وهو معنا أينما كنا ، مطّلع علينا لا يحدّه مكان ، فهو الخالق ، وهذه المخلوقات التى نراها كلها بمثابة ذرة صغيرة فى ملكوت الله تعالى .

٤ - أن محمداً ﷺ رسول الله ، وهو سيد الأولين والآخرين ، وهو الصادق الأمين ، وهو على خُلقٍ عظيم ، بلّغ عن رب العالمين ، وما ينطق عن الهوى ، وإنما ينطق عن الحق المبين .

٥ - أن الملائكة مخلوقات الله سبحانه وتعالى ، خُلقت من النور ، وهى مجبولة على عبادته سبحانه ، يسبحونه وله يسجدون ، ولا يعصونه ما أمرهم ، وهم بأمره يعلمون ، وهم يدعون للمؤمنين ويستغفرون لهم ، ومنهم من يكتبون علينا الحسنات والسيئات ، يعدّونها عداً ، وهم معنا دائماً ، لا يفارقوننا إلا عندد خول الخلاء .

٦ - أن القرآن الكريم هو كتاب الله المبين وحبله المتين ، وصراطه المستقيم ، فيه كل الخير لبنى البشر ، وهو دستور المؤمنين ، به يحكمون وإليه

يتحاكمون ، وبه يتعبدون فى صلواتهم وخلواتهم ، وسرهم وجهرهم ، وأعدّ الله لمن قرأه الأجر العظيم والثواب الجزيل ، وقد أنزله الله لنتدبره ونعتبر بما فيه ونؤمن به ونطبق آياته فى معاشنا .

٧ - أن هناك يوم يرجع الناس كلهم فيه إلى الله بعد مماتهم ، وهو يوم القيامة ، يجازى فيه المحسن بإحسانه ، والمسيئ بإساءته ، وتوزن أعمال الخلائق بميزان الحق ، فمن رجحت كفة حسناته كان من الفائزين ، ومن رجحت كفة سيئاته كان من الخاسرين ، فريق فى الجنة وفريق فى السعير .

٨ - إن الله سبحانه وتعالى خلق الإنسان حراً مختاراً عمله ، لكن قد تحدث له بعض المصائب والنوائب وما قد يخرج عن إرادته وعندها يجب أن يصبر ويحتسب ويقول : ﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ [(١)] .

٣ - العبادة :

واجب على الوالدين أن يعلما أولادهما ما يناسبهم من أمور العبادات كالوضوء ، والصلاة ، والصيام ، وذلك عند بلوغهم سن ٧ سنوات ، لقوله ﷺ : « **علموا أولادكم الصلاة لسبع ، واضربوهم عليها لعشر ، وفرقوا بينهم فى المضاجع** » [(٢)] .

كذا تعليمهم الصيام ، وحضهم عليه ، والبدء معهم بالتدرج كأن يصوم الولد نصف اليوم أو بعضه شيئاً فشيئاً فيصوم اليوم كله .

والأفضل فى تعليم الصلاة أن يصطحب الوالد ابنه معه إلى المسجد فيتعلم

---

(١) سورة البقرة الآية ١٥٦ .
(٢) رواه أحمد وأبو داود وغيرهما .

الولد صلاة الجماعة فى المسجد فيشب على حب المساجد ، فيصبح من السبعة الذين يظلهم الله فى ظله يوم لا يظله إلا ظله ، كذا تعليم الأولاد صلاة النوافل ، مثل ركعتى الضحى ، والسُّنن الراتبة والمؤكدة ، وصلاة الوتر ، كذلك صوم النوافل مثل صوم يوم عرفة ، ونعرف الولد أننا نصوم ذلك اليوم لنشارك حجاج بيت الله تعالى روحياً فى حجهم ، فهم يقفون على عرفات يتضرعون إلى الله تعالى ، ونحن نصوم طاعة لله عز وجل ، وندعوه حتى يستجيب دعاءنا حيث أنه للصائم عند فطره دعوة لا ترد .

كما نعلمه صيام يوم العاشر من المحرم ، وصيام يوماً قبله أو بعده ، ونعلمه أن السبب فى ذلك هو مخالفة اليهود ، فهم أعداء ديننا ، وقد أمر الله عز وجل رسوله ﷺ بمخالفتهم سراً وجهراً ، قال ﷺ :« **صوموا يوم عاشوراء ، وخالفوا اليهود ، وصوموا يوماً قبله ، أو يوماً بعده** » ، وكذا نعلمه صيام بقية السُّنن التى كان يواظب على صيامها سيدنا محمد ﷺ .

حب الله عز وجل وحب رسوله ﷺ :

كما يجب تعليم الأبناء حب الله عز وجل ، وأن نوضح لهم أن الله سبحانه وتعالى هو الذى خلقنا وسوانا فى أحسن صورة وهو الذى يرعانا ، وهو سبحانه خلق لنا ما فى السماوات والأرض جميعاً منه ، ورزقنا من كل الثمرات وأنّ نعم الله علينا لا تعد ولا تحصى ، ونعلمهم حب نبينا عليه الصلاة والسلام وأن الله أرسله لنا هادياً ومبشراً ونذيراً ، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً ، فقام بما كُلّف به خير قيام ، فبلّغ الرسالة وأدّى الأمانة ، ونصح الأمة ، وكشف الغمة ، فهو أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، وحبه يملأ قلوبهم ، ومن أطاعه فقد أطاع الله، ومن يعصه فقد عصى الله ، كما نعلمه حب صحابته رضوان الله عليهم ، الذين آمنوا به وصدقوه وعزروه ونصروه ، وأعطوه عهودهم ومواثيقهم على

السمع والطاعة فى المنشط والمكره ، والعسر واليسر ، وعلى أثرة عليهم ، فعاشوا فى الدنيا أعزة ، وهم فى الآخرة من الفائزين فى جنة عرضها السموات والأرض أُعِدّت للمتقين .

فنحن المسلمين نحب بحبهم من أحبهم ، ونعادى بعداوتهم ما عاداهم ، فكل المسلمين فى ربوع الأرض أحبابنا ، ومن عاداهم وظلمهم وتجبّر عليهم وطغى فهو عدونا حتى يكف عنهم ويثوب إلى رشده ويأخذ جزاءه .

حب الوطن والدفاع عن الدين :

ونغرس فيهم حب الوطن والإنتماء إليه ، ونعرّفهم أن وطن المسلم متسع ليس ضيق بحدود وأرض ، إنما وطنه الحقيقى هو كل بلد مسلم يرفع فيه لا إله إلا الله محمد رسول الله ، وأن المؤمنين كلهم إخوة يسعى بذمتهم أدناهم وهم يدٌ على من سواهم ، ونعلمهم حب الشهادة فى سبيل الله ، ونضرب لهم الأمثلة من قصص الصحابة رضوان الله عليهم وقصص الغلمان الذين خرجو ليجاهدوا فى سبيل الله ، أمثال رافع بن خديج ، ومعاذ ومعود ولدى عفراء ، ومعاذ بن عمرو بن الجموح ، وغيرهم من الأشاوس الأبطال الذين كانوا أطفالاً لكنهم رجال !!! .

٤ - الأخلاق الكريمة والآداب الإسلامية :

كما يجب أن نربى أولادنا على الخلق الكريم الفاضل ، فأساس الدين الأخلاق ، وفى الحديث : « **البرّ حُسن الخُلق** » [١] ، فنربيهم على الصدق فى القول والفعل ، وعلى الوفاء بالوعد وعلى الأمانة ، وعلى الشجاعة والصراحة فى الحق ، ونربيهم على العدل فى الحكم على الأشياء والأشخاص ، وعلى

---

(١) رواه مسلم .

التواضع بين الناس ونبذ الكبر ، وعلى الكرم ، والعفة ، والتعاون ، والإيثار ، وحب المسلم ونصيحته ، والأمر بالمعروف ، والنهى عن المنكر ... إلى غير ذلك من مكارم الأخلاق ، والتى بعث بها النبى ﷺ من أجلها .

ومن الأخلاق الفاضلة والتى نحب أن نركز عليها ويركز عليها الوالدين هو تعليم الأولاد « بّر الوالدين » ذلك الأمر الذى شاع نكرانه فى هذه الأيام ، وكم من أبناء جحدوا فضل آباءهم وأمهاتهم ، ويرجع ذلك لعدم تربيتهم أصلاً على هذا الخُلق العظيم ، وخُلق بر الوالدين من أعظم الأخلاق منزلة عند الله وعند المؤمنين فقد قرن الله بر الوالدين والإحسان إليهما بتوحيده عز وجل وعبادته فى أكثر من موضع من كتاب الله تعالى ، قال تعالى :﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ [١] .

وفى الحديث : « ثلاثة لا يدخلون الجنة : **العاق لوالديه ، والديوث** [٢] **والرجلة** [٣] » [٤] .

وعنه ﷺ أيضاً : « ألا أنبيئكم بأكبر الكبائر : الإشراك بالله ، عقوق الوالدين ، وكان متكئاً فجلس ، فقال : ألا وقول الزور ، وشهادة الزور ، فما زال يكررها حتى قلنا : ليته سكت » [٥] .

ينبغى أن نعلم الأولاد هذه الآيات والأحاديث ونغرس فيهم البرّ بنا ، حتى إذا شبّوا كانوا نِعم الأبناء ، وحتى لا نرى هذا التفسخ الأسرى الموجود فى المجتمع ، وهذا الجحود والنكران لفضل أهل الفضل من الآباء والأمهات .

---

(١) سورة النساء الآية « ٣٦ » .
(٢) الديوث : هو الذى لا يغار على أهله « يقرهم على الزنا » .
(٣) الرجلة : المرأة المتشبهة بالرجال .
(٤) رواه أحمد بمثله .
(٥) رواه البخارى ومسلم .

أمثلة لبعض الأحاديث التي يمكن تعليمها للأولاد وهي تحض على الأخلاق

قال ﷺ : « البر حُسن الخُلق ، والإثم ما حاك فى صدرك وكرهت أن يطّلع عليه الناس » [١] .

وعنه ﷺ أنه قال : « أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خُلقاً » [٢] .

وعنه ﷺ أنه قال : « إن الصدق يهدى إلى البر ، وإن البر يهدى إلى الجنة ، وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقاً ، وإن الكذب يهدى إلى الفجور ، وإن الفجور يهدى إلى النار ، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذاباً » [٣] .

قال رسول الله ﷺ : « ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان ، أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله وأن يكره أن يعود فى الكفر بعد أن أنقذه الله منه ، كما يكره أن يُقذف فى النار » [٤] .

وعنه ﷺ أنه قال : « لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحبه لنفسه » [٥] .

وعنه ﷺ أنه قال : « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو

---

(١) رواه مسلم .
(٢) رواه الترمذى وقال : حسن صحيح
(٣) رواه البخارى ومسلم .
(٤) رواه البخارى ومسلم .
(٥) رواه البخارى ومسلم .

ليصمت ، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه » [(١)] .

وعنه ﷺ أنه قال : « طوبى لمن ملك لسانه » [(٢)] .

وعنه ﷺ أنه قال : « إن الله يحب الرفق » [(٣)] .

وعنه ﷺ أنه قال: « إن الله إذا أحب أهل بيت أدخل عليهم الرفق » [(٤)] .

عن رسول الله ﷺ أنه قال : « الدين النصيحة ، قلنا لمن ؟ قال : لله ، ولكتابه ، ولرسوله ، ولأئمة المسلمين وعامتهم » [(٥)] .

عن رسول الله ﷺ أنه قال : « اتقوا الظلم ، فإن الظلم ظلمات يوم القيامة ، واتقوا الشّح ، فإن الشّح أهلك من كان قبلكم ، حملهم على أن سفكوا دماءهم ، واستحلوا محارمهم » [(٦)] .

عن رسول الله ﷺ أنه قال : « من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين » [(٧)] .

عنه ﷺ أنه قال : « أتدرون من المفلس ؟! » قالوا : المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع ، قال : « المفلس من أمتى من يأتى يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ، ويأتى وقد شتم هذا ، وقذف هذا ، وأكل مال هذا ، وسفك دم هذا ، وضرب هذا ، فيعطى هذا من حسناته ، وهذا من حسناته ، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ، ثم طرح في النار » [(٨)] .

---

(١) رواه البخارى ومسلم .
(٢) رواه الطبرانى ، وقال الألبانى حديث حسن ، انظر صحيح الجامع الصغير ٣٨٢٤ .
(٣) رواه مسلم .
(٤) انظر صحيح الجامع الصغير « ١٧٠٤ » ، للعلامة الألبانى .
(٥) رواه مسلم .
(٦) رواه مسلم .
(٧) رواه البخارى ومسلم .
(٨) رواه مسلم .

الآداب الإسلامية التي يجب تعليمها للأطفال

نذكر منها :

١ - آداب الطعام :

أ - غسل الأيدى قبل الطعام :

وقد ورد أن النبى ﷺ كان يغسل يده قبل الطعام ، وذلك أحفظ لصحة الإنسان ، وخاصة الطفل حيث أنه عادة ما يكون غير مهتم بنظافة يده .

ب - التسمية قبل الطعام والأكل باليد اليمنى :

قال رسول الله ﷺ : « يا غلام : سم الله ، وكل بيمينك ، وكل مما يليك » [١] .

وإذا نسى التسمية فى أول الطعام فليقل : « بسم الله أوله وآخره » [٢] ، ونركز هنا على عادة الأكل باليد اليمنى حيث أنها فرض على المسلم وقد شدد عليها النبى ﷺ ، ونهى عن الأكل باليد اليسرى لأن فيها مشابهة للشيطان ، وبعض الأطفال قد يكون « أيسراً » يفعل كل شيئ بيده اليسرى ولكن ليس هذا معناه أنه لا يستطيع أن يأكل باليد اليمنى كلا ، إنه يستطيع فلا يهمل الوالدان هذا الأمر حتى لا يشب ذلك الطفل يأكل بشماله ويصعب عليه بعد ذلك التغيير .

جـ - عدم عيب الطعام :

فإن لم يعجبه الطعام فلا يعيبه ، وقد كانت هذه صفة النبى ﷺ ، فعن أبى

---

(١) رواه البخارى ومسلم وغيرهما .
(٢) رواه أبو داود والترمذى وقال : حسن صحيح

هريرة رضي الله عنه قال : « ما عاب رسول الله ﷺ طعاماً قط ، إن اشتهاه أكله ، وإن كرهه تركه » [(١)] .

د - أن يجلس معتدلاً للطعام :

فقد صح عنه ﷺ أنه قال : « لا آكل متكئاً » [(٢)] .

هـ - أن يأكل بأصابعه الثلاثة :

وهذا إذا كان يستخدم أصابعه في الأكل ، فلا يستخدم أصابعه كلها ، ففي ذلك نوع من مزاحمة الطعام على معدته ، كما أنه مقزز للناظرين .

و - أن يحمد الله بعد الطعام :

قال ﷺ : « إن الله تعالى ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها ، ويشرب الشربة فيحمده عليها » [(٣)] .

ز - غسل الأيدى بعد تناول الطعام :

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال : « من نام وفي يده غمر[(٤)] ، ولم يغسله ، فأصابه شيئ فلا يلومن إلا نفسه » [(٥)] .

حـ - عدم النوم بعد الأكل مباشرة :

لما في ذلك من ضرر على الصحة العامة وعلى المعدة ، وذكر أبو نعيم في الحلية عنه ﷺ : « أنه كان ينهى عن النوم على الأكل » .

---

(١) رواه البخارى ومسلم .
(٢) انظر الطب النبوى ، لابن القيم ص ١٨١ ، ط المكتبة التوفيقية .
(٣) رواه مسلم وغيره .
(٤) غمر تعنى رائحة اللحم .
(٥) رواه أبو داود والترمذى وابن ماجه وحسنه ، وذكره الألبانى بمثله فى صحيح الجامع الصغير ، وقال رواه أحمد وغيره وهو صحيح .

٢ - آداب الشراب :

إضافة إلى ما ذكرناه في آداب الطعام من التسمية قبله وبعده وغيرها فإن هناك بعض الآداب الآخرى للشراب وهي :

أ - تفضيل الشرب جالساً :

فقد ورد عن النبي ﷺ النهي عن الشرب واقفاً ، وورد أنه شرب واقفاً ، وقيل أن ذلك لا يعني كراهة الشرب واقفاً أو حرمته ، وإنا يعني أنه ربما هناك نوع من الاستحباب للشرب جالساً ، وقيل أنه شرب واقفاً للحاجة وأن الأصل هو الشرب جالساً ، والله أعلم .

ب - عدم التنفس في الإناء :

وقد ورد عنه ﷺ النهي عن التنفس في الإناء ، وقال ﷺ : « **إذا شرب أحدكم فلا يتنفس في القدح** » [١] .

وفي الحديث : « أن رسول الله ﷺ كان يتنفس في الشراب ثلاثاً ويقول : « إنه أروى وأمرأ وأبرأ » [٢] ، ومعنى يتنفس في الشراب ثلاثاً يعني يشرب على ثلاث مرات حتى يتنفس خارج الإناء ، وهذا يفسره باقي الحديث .

جـ - عدم الشرب من فم الإناء :

وذلك أحفظ لصحة الإنسان « **وقد نهى رسول الله ﷺ عن الشرب من في السقاء** » [٣] .

وفي حديث آخر « **نهى رسول الله ﷺ أن يُتنفس في الإناء أو يُنفخ فيه** » [٤] .

---

(١) انظر الطب النبوي ص ١٨٨ ، مرجع سابق .
(٢) رواه مسلم .
(٣) رواه البخاري .
(٤) رواه الترمذي وصححه .

د - تغطية الإناء وعدم تركه عارياً :

عن جابر بن عبد الله عن رسول الله ﷺ أنه قال : « غطوا الإناء ، وأوكؤا السقاء ، فإن في السنة ليلة ينزل فيها وباء ، لا يمر بإناء ليس عليه غطاء ، وسقاء ليس عليه وكاء ، إلا وقع فيه من ذلك الداء »[١] .

هـ - الدعاء بعد الفراغ من الطعام أو الشراب :

قال ﷺ : « إذا أكل أحدكم طعاماً ، فليقل : اللهم بارك لنا فيه ، وأطعمنا خيراً منه ، وإذا سقى لبناً ، فليقل اللهم بارك لنا فيه ، وزدنا منه ، فإنه ليس شيئ يجزئ[٢] من الطعام والشراب إلا اللبن »[٣] .

٣ - آداب النوم :

١ -النوم مبكراً ، وذلك حتى يتسنى له القيام مبكراً وأداء صلاة الفجر ، « وقد كان رسول الله ﷺ ينام أول الليل ، ويستيقظ أول النصف الثانى ، فيقوم ويستاك[٤] ، ويتوضأ ويصلى ما كتب الله له »[٥] ، حتى يؤذن بصلاة الفجر .

٢ -أن يتوضأ قبل النوم ، ثم ينفض فراشه ، ثم ينام على شقه الأيمن ، ولا بأس أن يتحول على شقه الأيسر قليلاً ، ولكن يكون غالب نومه على شقه الأيمن .

٣ -ألاّ ينام على ظهره أو على بطنه إلا لضروره ، ولا بأس من الاستلقاء

---

(١) رواه مسلم ، ومثله في البخارى « انظر الفتح ١٠/٨٨-٨٩.
(٢) يجزئ : يعنى يكفى .
(٣) رواه الترمذى وقال : حديث حسن.
(٤) ينظف أسنانه بالسواك .
(٥) انظر الطب النبوى ص ١٩٥ ، رياض الصالحين ص ١٨٤ .

على الظهر قليلاً للراحة من غير الإستغراق فى النوم ، ولكن لا ينام على بطنه **« مرّ النبى ﷺ على رجل نائم فى المسجد ، منبطح على وجهه ، فضربه برجله ، وقال :** « قم - أو اقعد - فإنها نومة جهنميّة » [(١)] .

٤ - الدعاء قبل النوم :

عن البراء بن عازب أن رسول الله ﷺ قال : « إذا أتيت مضجعك ، فتوضأ وضوءك للصلاة ، ثم اضطجع على شقك الأيمن ، ثم قل : اللهم إنى أسلمت نفسى إليك ، ووجهت وجهى إليك ، وفوضت أمرى إليك ، ووجهت وجهى إليك ، لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك آمنت بكتابك الذى أنزلت ، ونبيك الذى أرسلت ، واجعلهن آخر كلامك ، فإن مت من ليلتك مت على الفطرة » [(٢)] .

وهناك دعاء آخر ورد عنه ﷺ أيضاً وهو قوله ﷺ : « باسمك ربى وضعت جنبى وبك أرفعه ، إن أمسكت نفسى فارحمها . وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين » [(٣)] .

٥ - الدعاء بعد الاستيقاظ من النوم :

عن النبى ﷺ أنه قال : « يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم - إذا هو نام - ثلاث عقد ، يضرب على كل عقدة : عليك ليل طويل فارقد فإن هو استيقظ ، فذكر الله انحلت عقدة ، فإن توضأ انحلت عقده ثانية ، فإن صلى ، انحلت عقده كلها ، فأصبح نشيطا طيب النفس ، وإلا أصبح خبيث [illegible] كسلان » [(٤)] .

---

(١) رواه أحمد وغيره .

(٢) رواه البخارى ومسلم .

(٣) رواه البخارى ومسلم .

(٤) رواه البخارى ومسلم .

وذكر الله تعالى يكون بالدعاء الذى علمنا إياه محمد ﷺ وهو قوله عليه السلام : « **الحمد لله الذى أحيانا بعد ما أماتنا ، وإليه النشور** » (١) .

آداب الزيارة :

قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (٢٧) فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِن قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ (٢٨) ﴾ (٢) .

١ - تحديد الموعد مسبقاً :

ويحبذ أن يحدد الموعد الخاص بالزيارة مع المضيف قبل الزيارة حتى يكن ذلك الوقت مناسباً له ، وهذا هو الإستئناس ، ولا بأس من تحديد الموعد بالتليفون وهو الأفضل .

٢ - عدم استقبال الباب :

كان رسول الله ﷺ لا يستقبل الباب من تلقاء وجهه ، ولكن من ركنه الأيمن أو الأيسر ، وذلك حتى إذا فتح الباب لا يرى الزائر ما لا يجب رؤيته من عورات البيت ، عن عبد الله بن بشر رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **لا تأتوا البيوت من أبوابها** (٣) **، ولكن ائتوها من جوانبها فاستئذنوا فإن أذن لكم فادخلوا ، وإلا فارجعوا** » (٤) .

وعنه ﷺ أيضاً أنه قال : « **إنما جُعل الاستئذان من أجل البصر** » (٥) .

---

(١) رواه البخارى .
(٢) سورة النور الآيات « ٢٧ ، ٢٨ » .
(٣) يعنى من أمام باب البيت .
(٤) رواه الطبرانى .
(٥) رواه البخارى ومسلم .

٣ - السلام على أهل البيت :

فإن أذن لنا بالدخول فعلينا أن نقول : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وفى الحديث عن رسول الله ﷺ : « من قام السلام عليكم كتبت له عشر حسنات ، ومن قال : السلام عليكم ورحمة الله كتبت له عشرون حسنة ، ومن قال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته كتبت له ثلاثون حسنة »[(١)] .

٤ - المصافحة بترحاب :

فالمصافحة الحارة تعطى اللقاء نوع من المودة والحب وتصفى القلوب وتحط الخطايا والذنوب ، وقد كان أصحاب رسول الله ﷺ يصافح بعضهم البعض ، فقد سأل قتادة أنس رضي الله عنه « هل كانت المصافحة فى أصحاب رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم »[(٢)] .

وتقبيل الأطفال وملاعبتهم ، فإن ذلك يدخل السرور على قلوبهم وقلوب أهليهم ، كذلك تقبيل القادم من السفر والغائب الذى لم نراه منذ فترة طويلة ، وفى الحديث أن زيد بن ثابت قدم المدينة فقرع الباب « **فقام النبى ﷺ يجر ثوبه فاعتنقه وقبله** »[(٣)] .

٥ - عدم تقليب النظر فى البيت :

أو العبث بالأشياء الموجودة فى متناول اليد ، أو التدخل فيما لا يعنى الضيف الزائر من أحوال البيت ، أو استخدام أشياء خاصة بالبيت لمصلحة خاصة بالزائر ، مثل استعمال « التليفون » مثلاً .

---

(١) رواه الطبرانى .
(٢) رواه البخارى .
(٣) رواه الترمذى وقال : حديث حسن .

٦ - ألا يكثر الكلام فى غير فائدة :

ولا يضيّع وقت صاحب البيت ، بل يختصر على قدر الحاجة ، وقد « **كان رسول الله ﷺ يحدث حديثاً لو عدّه العادّ لأحصاه** » [١] ، وألا يكثر الجدل ، قال ﷺ : « **ما ضلّ قوم بعد هدى كانوا عليه ، إلا أوتوا الجدل** » [٢] .

٧ - أن يرجع إذا حدث طارئ للضيف :

كأن يضطر للخروج مثلاً لقضاء حاجة أو غير ذلك ، وليكن لمّاحاً لذلك ، فلا يحرج صاحب البيت فإن شعر منه بحرج فليستأذن فى الذهاب « الرجوع » تطبيقاً لقوله تعالى : ﴿ **وَإِن قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ** ﴾ [٣] .

٨ - أن يأخذ ما يقدمه له صاحب البيت :

ولا يطلب شيئاً محدداً إلا إذا خيّره صاحب البيت ، حتى لا يسبب له حرجاً ، لأنه ربما الشيئ الذى يطلبه لا يكون متوفراً عند صاحب البيت .

٩ - تجنب الأوقات التى يستريح فيها المضيف :

فلكل فرد أوقات راحة حسب طبيعة عمله فلا يجب تضييعها عليه .

هذا بخصوص الزائر ، أما بخصوص المزور أو الضيف ، فله بعض الآداب :

آداب الضيافة :

١ - إكرام الضيف : وهذا يتمثل فى أن نقدم للضيف أحسن ما عندنا ، وفى الحديث : « **من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه** » [٤] .

---

(١) رواه البخارى ومسلم .
(٢) رواه الترمذى وغيره ، وقال الترمذى : حسن صحيح .
(٣) سورة النور الآية « ٢٨ » .
(٤) سبق تخريجه .

وهذا إبراهيم عليه السلام جاءه ضيوف من الملائكة لم يكن يعرفهم ، فظن أنهم ضيوف من البشر فذهب مسرعاً وجاءهم بعجل سمين ، قال الله تعالى : ﴿ هل أتاك حديث ضيف إبراهيم المكرمين (٢٤) إذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلامٌ قومٌ منكرون (٢٥) فراغ إلى أهله فجاء بعجلٍ سمين (٢٦) ﴾ [١] .

٢ - الترحاب به ورد السلام :

أن نرد عليه السلام ، ونصافحه ونرحب به ونشعره بالسرور لقدومه ، قال الله تعالى : ﴿ وإذا حييتم بتحيةٍ فحيوا بأحسن منها أو ردوها ﴾ [٢] .

٣ - الإستماع إلى الضيف وعدم الإنشغال عنه :

لقد جاء الضيف ليزورك ويطمئن عليك ، فلا تنشغل عنه وتتركه لشيئ آخر ، أو تترك معه الأولاد يسببون له الضيق أو الأذى ، فعلينا أن نعلم الأولاد احترام الضيف والترحاب به وعدم إيذاءه بالقول أو الفعل .

التحكم فى عملية الإخراج عند الأطفال متى تبدأ ، وكيف نساعدهم عليها ، وما هى الآداب الخاصة بها ؟ .

البنات عادة ما يتحكمن فى عمليات الإخراج فى سن مبكرة قبل الأولاد والذكور ، فالبنت غالباً ما تستطيع أن تتحكم فى عملية التبول النهارى بعد السنة الأولى ، وبينما يتأخر الأولاد الذكور إلى ما بعد السنة الثانية ، والتبول الليلى غالباً ما يتحكم فيه الأطفال عند السنة الثالثة ، ولكنه قد يمتد إلى السنة الرابعة أو الخامسة ، وفى حالات نادرة يمتد إلى ما بعد ذلك وحتى سن الرابعة عشر .

---

(١) سورة الذاريات الآيات « ٢٤ ، ٢٦ » .
(٢) سورة النساء الآية « ٨٦ » .

وينبغى عرض الطفل على الطبيب إذا لم يستطع التحكم فى عملية التبول الليلى بعد السنة الخامسة ، بحيث أصبحت عادة ، بينما إذا حدثت مرة مثلاً عابرة أو مرتين فينبغى أن تمر مرّ الكرام ، ولا نحدث بها الطفل ، لأنها ربما حدثت لظروف طارئة ، وعدم التركيز عليها يجعلها لا تتكرر ، وتحدث عادة التبول الليلى للأطفال غالباً لأسباب انفعالية نفسية ، مثل ضرب الطفل بشدة خاصة قبل النوم ، أو عدم تمتع الطفل بالحنان والرعاية الكافية ، أو موت عزيز على الطفل وتأثره بذلك بشدّة ، أو تخويف الوالدين له بصفة مستمرة من هذا العمل ، أو معايرته به أمام إخوته ، أو غيرة الطفل الشديدة من أخيه الأصغر ، أو إهمال الوالدين للطفل والإهتمام بإخوته أكثر وعدم العدل بين الأبناء .

وهذا الذى ذكرناه يفسر قول الدكتور « هولت » أحد المتخصصين فى هذا المجال حيث يقول : « إن البوال (١) فى أكثر الحالات ماهو إلا عادة متصلة على الأغلب بعادات أخرى تدل على أنها بجهاز الطفل العصبى عدم استقرار أو حساسية بالغة » (٢) .

إرشادات للوالدين يجب اتباعها مع الأبناء لتجنب عادة التبول الليلى اللاإرادى .

١ - إغداق الحب والعطف على الطفل ومعاملته بالحسنى ، وجعل العقاب البدنى آخر الدواء ، ولا يكون إلا بعد سن العاشرة ويكون بدرجة خفيفة وغير عنيفة .

٢ - عدم توبيخ الطفل على تلك العادة السيئة ولكن تشجيعه على تركها وأن

---

(١) البوال ... يعنى التبول الليلى اللاإرادى .

(٢) عن كتاب « مشكلات الأطفال اليومية » تأليف / دجلاس توم .

نفهمه أنه يمكنه التخلص منها بسهولة ونبعث فيه الثقة بنفسه .

٣ - عدم الإكثار من شرب السوائل قبل النوم ، بل يشرب اللبن قبل النوم بساعتين على الأقل .

٤ - عدم الإكثار من التوابل نهاراً أو الأشياء الحريقة لأنها تكثر البوال .

٥ - السماح للطفل بنوم ساعة نهاراً أو ساعتين فإن ذلك يساعده للاستيقاظ ليلاً والتبول فى الحمام .

٦ - أن نجعل إضاءة خافته حتى يتسنى للطفل الذهاب إلى الحمام ليلاً .

٧ - نوقظ الطفل بعد النوم بساعتين ليذهب إلى الحمام ليتبول .

٨ - أن يلبس الطفل لبساً سهل الخلع ، حتى لا يكسل عن الذهاب إلى الحمام فيتبول لا إرادياً .

٩ - كما أن العقاب الشديد للطفل أو ضربه وتوبيخه له أثر سيئ على حالته النفسية ومن ثم على عملية البوال ، كذلك فإن تدليله بطريقه زائده أيضاً يمثل سبباً هاماً فى عملية البول .

١٠ - التعامل مع الكوارث أو المصائب بطريقة هادئة وغير مبالغ فيها ، فإن غير ذلك يؤثر سلبياً على نفسية الطفل ، وبالتالى على عملية البوال .

آداب قضاء الحاجة :

١ - أن يدخل الحمام برجله اليسرى ، ويخرج برجله اليمنى .

٢ - أن يقول عند الدخول : « اللهم إنى أعوذ بك من الخبث والخبائث » .

٣ - أن يستخدم يده اليسرى فى التنظيف ولا يستخدم يده اليمنى .

٤ - أن ينظف يده بعد ذلك بالماء النقى والصابون وغيرهما .

٥ - أن يقول عند خروجه « غفرانك » .

٦ - أن لا يتحدث فى الحمام إلا لضرورة .

٧ - أن يتجنب ذكر الله فى الحمام .

٨ - أن يحترس عند التبول واقفاً حتى لا ينجس ثوبه .



{ آداب عامة }

● تعليم الأولاد عدم اقتحام غرفة النوم على الأبوين خاصة فى أوقات الراحة :

وقد حدد القرآن الكريم أوقاتاً ثلاثة يجب أن يستأذن فيهم الأولاد على الوالدين قبل الدخول عليها وهم : قبل صلاة الفجر ، وبعد الظهيرة ، وبعد صلاة العشاء « فى ساعة متأخرة » قال الله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن طوافون عليكم بعضكم على بعض كذلك يبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم (٥٨) ﴾ (١) .

فهذه الأوقات الثلاثة يخلد فيها الوالدان للراحة والخلوة ، فلا ينبغى أن يدخل عليهما الأولاد فجأة من غير استئذان .

● تعليم الأولاد أدعية الخروج من المنزل والدخول إليه :

عن رسول الله ﷺ أنه قال : « إذا دخل الرجل بيته فذكر اسم الله تعالى حين يطعم وحين يدخل ، قال الشيطان : لا مبيت لكم ولا عشاء هاهنا ، وإن دخل فلم يذكر اسم الله عند دخوله قال : أدركتم المبيت ، وإن لم يذكر اسم الله عند مطعمه ، قال : أدركتم المبيت والعشاء » (٢) .

وعنه ﷺ أنه قال : « إذا خرج الرجل من بيته فقال : بسم الله ، توكلت

---

(١) سورة النور الآية « ٥٨ » .
(٢) رواه مسلم وغيره .

على الله ، لا حول ولا قوة إلا بالله ، فيقال له : حسبك قد هُديت ، وكُفيت ، ووقيت ، فيتنحى له الشيطان فيقول له شيطان آخر : كيف لك برجل قد هدى وكفى ووقى » [1] .

• تعليم الأولاد احترام الكبير وتوقيره ، والعطف على الصغير :

وفى الحديث عن رسول الله ﷺ : « ليس منا من لم يوقر كبيرنا ويرحم صغيرنا ، ويعرف لعالمنا حقه » [2] .

• تعليم الأولاد ما يقال عند العطس وعند التثاءب :

وقد جاء عن رسول الله ﷺ : « أن الله يحب العطاس ويكره التثاءب ، فإذا تثاءب أحدكم فليرده ما استطاع فإن أحدكم إذا قال : ها ها ضحك الشيطان منه » [3] .

ومن حق المسلم على المسلم أنه إذا عطس فحمد الله أن يشمتّه فعلى من يعطس أن يقل الحمد لله وعلى من يسمعه أن يقول له : يرحمك الله .

وعند التثاءب يقول المرء : « أعوذ بالله من الشيطان الرجيم » ، ويضع يده على فيه .

• تعليم الأولاد آداب السير فى الطريق :

١ - القصد فى المشى وخفض الصوت :

قال الله تعالى : ﴿ وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ (١٩) ﴾ [4] .

---

(١) رواه أبو داود والترمذى ، « انظر صحيح الجامع الصغير ٤٩٩ » للألبانى .
(٢) رواه أحمد وغيره وهو حديث حسن .
(٣) الحديث رواه أحمد .
(٤) سورة لقمان الآية « ١٩ » .

فيتعلم أن يمشى قصداً لا هو بالبطيئ ولا السريع الذى يكاد يقع على الأرض ، وألاّ يرفع صوته أكثر مما يحتاج إليه السامع .

٢ - رد السلام :

ورد السلام واجب على المسلم ، قال الله تعالى : ﴿ وإذا حُيِّيتم بتحيةٍ فحيُّوا بأحسنَ منها أوْ رُدُّوها ﴾ (١) .

٣ - غض البصر :

فيغض بصره عما حرمه الله تعالى ، حتى لا يسبب الأذى لنفسه بشؤم المعصية ، قال الله تعالى : ﴿ قُل لِّلْمُؤْمنين يَغُضُّوا من أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجهُمْ ذلكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ﴾ (٢) .

٤ - مصاحبة الأخيار :

أن يصاحب من هو معروف بالأدب وحُسن الخُلق ، و « المرء على دين خليله ، فلينظر أحدكم من يخالل » (٣) .

وفى المثل العربى: « قل لى من صاحبك ، أقل لك من أنت » ، ومصاحبة الأخيار تدفع لعمل الخير وعاصم من الشر ، بينما مصاحبة الأشرار تهوّن عمل الشر والمعصية .

- **تعليم الأولاد أذكار الصباح والمساء** (٤) .
- **تعليم الأولاد الأدعية التى تقال فى المناسبات المختلفة** (٥) .

ومن الأدعية السهلة التى يمكن أن يتعلمها الأولاد فى المناسبات المختلفة :

---

(١) سورة النساء الآية « ٨٦ » .
(٢) سورة النور اللآية « ٣٠ » .
(٣) رواه الترمذى .
(٤) انظر كتاب الأذكار « للنووى » ، أزكار الصباح والمساء للشيخ / محمد بن إسماعيل-حفظه الله- .
(٥) انظر كتاب « رياض الصالحين » للنووى ، وزاد المعاد الإبن القيم .

* أن يقول لمن أسدى إليه معروفاً « جزاك الله خيراً » .

* أن يقول حين يسمع أذان الديك : « لا إله إلا الله » ، وحين يسمع نهيق الحمار « أعوذ بالله من الشيطان الرجيم » .

* أن يدعو للمريض بقوله : « أذهب البأس ، رب الناس ، اشف وأنت الشافى ، لا شفاء إلا شفاؤك ، شفاء لا يغادر سقماً » (١) .

* أن يقول إذا أصابه شيئ هذا الدعاء الذى ورد فى حديث رسول الله ﷺ الذى قال فيه : « ضع يدك على الذى يؤلم من جسدك وقل : بسم الله ثلاثاً وقل سبع مرات : أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر » (٢) .

ما ذكرناه من الآداب والأذكار هو على سبيل المثال ، ولا يهمل الوالدان فيه ويقولان سوف نعلّم الطفل عندما يكبر ... كلا فمن لم يتعلم هذه الآداب والأذكار فى الصغر فسيكون من الصعب عليه أن يتعلمها فى الكبر ، ومن شب على شيئ شاب عليه .

٥ - القصص والحكايات فى حياة الطفل :

الأسلوب القصصى أسلوب محبب ليس للأطفال فحسب ولكن للكبار أيضاً ، والقرآن الكريم كتاب الله العزيز احتوى على كثير من القصص والذى يمكن أن يناسب الأطفال ، وهذا ما ينبغى أن نبدأ به من القصص النافع ، وهناك كثير من الكتب التى تناولت القصص القرآنى للأطفال بالدراسة والتحليل ، كما أن أحداث السيرة النبوية العظيمة يمكن أن تكون شيئاً مشوقاً للأطفال ، وقد قال عمرو بن العاص رضي الله عنه : « لقد كنا نعلم أولادنا مغازى

(١) رواه البخارى ومسلم .
(٢) رواه مسلم .

رسول الله كما نعلمهم السورة من القرآن » .

كما أن قصص الصالحين والعلماء والمصلحين والشهداء والأبطال محبب إلى نفوس الأطفال ، وينبغى أن نوضح هنا أن كل مرحلة من مراحل الطفولة لها أنواع خاصة من القصص يحبها الأطفال ويفضلونها .

ماذا يفضل الأولاد من أنواع القصص فى مراحلهم المختلفة ؟!! .

١ - الأطفال من سن ٣ سنوات وحتى ٦ سنوات يحبون الحكايات وينصتون إليها بشغف ، والأطفال فى هذه السن ذوى خيال واسع لكن هذا الخيال محدود بالبيئة التى حولهم ، يعنى أنهم يتخيلون أشياء من داخل البيئة كأن يتخيل الطفل أن لعبته تتكلم فيكلمها ، أو أن العصا حصاناً أو غير ذلك ، فينبغى أن تكون الحكايات التى نحكيها لهم واقعية إلى حد كبير لا تجنح إلى الخيال البعيد ، فتبتعد عن قصص « العفاريت » و « أمنا الغولة » وغيرها ، فهى تولد الخوف والقلق عند الأطفال وليست فى صالحهم .

٢ - الأطفال من ٦ - ٩ سنوات ذوى خيال جامح مبدع بعيد إلى حد ما عن الأشياء المباشرة التى أمامهم ، وهم ينجذبون فى هذه المرحلة إلى قصص المغامرات الخيالية ، وهم ينجذبون لقصص « الجان والعفاريت » ولكن أكثر القصص نفعاً لهم هى التى تنقلهم إلى آفاق بعيدة خارج حدود معارفهم دون أن تغفل الواقع » [١] .

٣ - الأطفال من ٩ : ١٢ سنة ، يبتعدون عن المرحلة السابقة وعن خيالها إلى الإهتمام بحقائق الحياة ، وتتكون لديهم بعض المفاهيم ، وبعض المعانى المجردة والقيم والمثل ، وهم يهتمون بقصص الأبطال ، والمغامرات البطولية ،

---

(١) ثقافة الأطفال ، د / هادى نعمات الهيتى .

وغيرها ، وهذا لا يعنى أن الخيال قد انتهى عندهم ، فهو لا ينتهى عند الإنسان أبداً ، ولكن أصبحت صورته معدلة لتكون أكبر قدر من الإستفادة العلمية فى مرحلته العمرية .

وينبغى أن نركز للأطفال فى هذه المرحلة العمرية وما بعدها على قصص أبطالنا المسلمين الذين فتحوا الدنيا وأناروها بنور الإيمان ، وقهروا الغزاة والمستعمرين ، أمثال خالد بن الوليد ، وأبو عبيدة بن الجراح ، وصلاح الدين الأيوبى ، وسيف الدين قطز ، وغيرهم ... .

٦ - دور الأناشيد فى حياة الطفل :

لقد كانت عظيمة تلك الصحية التى صاح بها خير البشرية محمد ﷺ حين انكشف عنه المسلمون فصاح قائلاً :

أنا النبى لا كذب   أنا ابن عبد المطلب

وإن كان النبى ﷺ ليس بشاعر إلا أن هذا القول الذى خرج من فمه الشريف كان بمثابة الوتد الراسخ الذى لجأ إليه المسلمون وثبت من ثبت منهم وعاد من فرّ من الفارين ، وكان نصر الله عباده المؤمنين .

وقد لعب الشّعر دوراً عظيماً فى حياة العرب والمسلمين ، وقد كان لشّعر حسان بن ثابت عظيم الأثر فى الدفاع عن دعوة الحق وعن رسول الصدق ﷺ ، وقد تعلمت الأمم والشعوب قاطبة ما يسمى اليوم بالنشيد الوطنى ، وإن نشيد لدولة مثل ألمانيا يقول : « ألمانيا فوق الجميع » ، قد أزكى روح الحروب والدمار فى أكثر من نصف الكرة الأرضية .

ولقد كان أمير المؤمنين عمر الفاروق رضي الله عنه يبعث الرسائل إلى الأمصار قائلاً : « أما بعد فعلموا أولادكم السباحة والفروسية ، ورووهم ما سار من

المثل ، وحسن من الشعر » [(١)] .

لذلك كان المسلمون يعلمون أولادهم ما حسن من الشعر والأناشيد التى تزكى فيهم روح الشجاعة والإقدام ، وتحيى فيهم روح الإيمان بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله واليوم والآخر والقدر خيره وشره ، وتعليمهم من أمور الحياة ما قد يغيب عنهم وما لا نستطيع أن نعلمهم إياه بأسلوبنا نحن ، فللشعر والأناشيد بيان خاص يأخذ بتلابيب العقل والقلب ، وإن من البيان لسحر ! .

والأطفال شغوفون للأناشيد بدرجة كبيرة وخصوصاً تلك التى تكون سهلة الإيقاع قليلة الكلمات .

وسنتعرض لبعض الأمثلة من الأناشيد التى تصلح للطفولة فى مراحلها المختلفة .



(١)عن كتاب ثقافة الطفل ، د / هادى نعمان الهيتى .

أناشيد تصلح لمرحلة الطفولة المبكرة حتى ٧ سنوات

نشيد « الله » للشاعر / إبراهيم أبو عباه .

من ينبت الأشجار وينزل الأمطار ويملك الأعمار
هذا هو الإله ليس له أشباه
ندعوه فى علاه نقول يا الله
من يرزق الفقيرا ويجبر الكسيرا ويطعم الطيورا
هذا هو الإله ليس له أشباه
ندعوه فى علاه نقول يا الله
من الذى يشفينا من فضله يعطينا من ناره ينجينا
هذا هو الإله ليس له أشباه
ندعوه فى علاه نقول يا الله
من يرزق العباد ويحفظ البلادا ويمنح الأولاد
هذا هو الإله ليس له أشباه
ندعوه فى علاه نقول يا الله

قصيدة أخلاق فاطمة :

فاطمة لا تغضب ... إلا لحق يغضب
لا تخلف الأيمان لغـ ... ـواً لا وليست تكذب
حديثها محبب ... وطبعها مهذب
فاطمة فى درسها ... مجدة لا تلعب
فاطمة ليست تسيئ ... لأمرئ أو تذنب
لا تعرف الشتم الذى ... عنه نهاها الأدب
أدبها معلم ... أكسبها الخلق أب

قصيدة « مشاركة » للشارع على الشرقاوى :

أمى قالت
وأبى قال
شارك غيرك
وجبة أكلك
حين تكون مع الأطفال

قصيدة « عيد الأضحى » للشاعر على الشرقاوى :

حنّينى يا أمى هيا
فغداً عيد الأضحى
والعالم يصحوا مبتهجاً
يغسل حزن الجرحى

مـــــا أجـــــمله
عـــيـــداً واحـــداً
نـهـــراً واحـــداً
حلمـــاً واحـــداً
يجمع أرض الفصحى

ومن القصائد التعليمية والتى تهم الطفل فى هذه المرحلة حيث أنه يكون كثير الأسئلة عن الولادة وكيف تحدث حين يولد أخ له صغير أو ابن للجيران :

هذى الشـــجـــرة
تـــنـــبـــت زهـــرة
ومـــن الـــزهـــرة
تأتى الثـــمـــرة
هذى البـــقـــرة
تلد عـــجـــلاً
قد يصبح ثوراً أو بقرة
والمرأة إن كانت حبلى
تلد طفـــلاً تلد طفلة
مـــثـلى حلو
مـــثلك حلوة
لا بـــل أحـــلـــى

ومن القصائد التعليمية أيضاً للشاعر على الشرقاوى« **قصيدة الأصابع** » :

بيــــــــــــــدى
بيــــــــــــــدى
خـــــمس أصـــــابع
عـــــدّوا بالأرقـــــام
خنصـــــر .. بنصـــــر
وســـــطـــــى
ســـبّـــابة ، إبهـــام

قصيدة « **الشمس** » ويقول فيها :

حين يجـيئ الصـبـاح
تصحو الشمس ونصحو
مـثـار صـغـار حـمـام
وحين تنام الشـمـس
أيضـــاً نحن ننام

وقصيدة « **المقلمة** » :
عـــندى يـــا أمـــى
مـــقـلـمـــة
تجلس أقـلامى داخلهـا
مـثل أزاهير البـسـتـان

الأحمر يضحك للأخضر
والأزرق ينظر للأصـفـر
والبنى الداكن يصـحـو
ويـكـلـمـنـى :
ارسـمنى فى لون بلادك
إن بلادك يا ابنى أحلى
الـبـلـدان
عـنـدى يـا أمـى
مـقـلـمـة
مـا أجـملهـا بالألوان

ومن القصائد الخفيفة والتى تعلم الأخلاق قصيدة : « **الحلقة الدّوارة** » للشاعر / محمد الهراوى وفيها هذه الأبيات :

دار الـصـف — لـفـو ، لـفـوا
لـفـوا الأيـدى — لـف الـقـيـد
قـيـد الصـحب — هـوفـى الـقـلـب
قـلبـى صـافـى — راع وافـى
وافـى الـود — حـسن الـقـصـد
قـصـدى الفـضل — أنـا والأهـل

ونشيد« **القرآن الكريم** » للشاعر/علاء الفاسي ونختار من هذه الأبيات:

إن كتاب الله ... به أنا أباهى
أحفظه فى الصغر ... لفهمه فى الكبر
يقرأه لسانى ... بعناية البيانى
فى دفترى ولوحتى ... إن كنت فى مدرستى

أناشيد تصلح لمرحلة الطفولة المتوسطة « ٨ - ١٢ » وما بعدها:

انظر لتلك الشجرة ... ذات الغصون النضرة
كيف نمت من بذرة ... وكيف صارت شجرة
فانظر وقل من ذا الذى ... يخرج منها الثمرة ؟!
وانظر إلى الشمس التى ... جذوتها مستعرة
فيها ضياء وبها ... حرارة منتشرة
من ذا الذى كونها ... فى الجو مثل الشررة ؟!
وانظر إلى الليل فمن ... أوجد فيه قمرة
وزانه بأنجم ... كالدرر المنتشرة
والطود من طوده ... والبحر من ذا سجره
والريح من أرسلها ... والماء من ذا فجره ؟!
وانظر إلى الغيم فمن ... أنزل منه مطره
فصيّر الأرض به ... بعدا غبرار خضرة

وانظرو إلى الروض فمن نوع فيه زهره
وانظر به فراشة صاعدة منحدره
جناحها يشبه في خطوطه المستطرة
ديباجة موشية تنشرها كالحبرة
فانظرو وقل من ذا الذى أوجد هذه الحشرة ؟
وانظر إلى المرء وقل من شق فيه بصره
من ذا الذى جهزه بقوة مفتكرة
ذاك هو الله الذى ويل لمن قد كفره
ذو حكمة بالغة وقوة مقتدرة

نشيد « الله » لعلال الفاسي :

الله جل جلاله رب العباد المنفرد
آثاره لوجوده في كل شيء تشهد
عالى الصفات ، فماله فيما شبيه يوجد
الأوحد الباقي ، فما يفنى وما يتعدد
المبدع الدنيا ، ومن فيها ومن يتجدد
متصرف في ملكه وله العوالم أعبد
وهو العليم بعبده وبما يسر ويعقد
فخف الإله وراعه فهو القدير الأوحد
إياه فاعبد واستعن فيما تروم وتقصد
لا تدع إلا الله في شيئ وأنت موحَد

وله أيضاً نشيد **محمد** ﷺ يقول فيه :

سيدنا محمد ... نبينا المحمد
أرسله إلهنا ... للخلق كي يوحدوا
فجاءنا مبشراً ... بكل خير يسعد
وبالعذاب منذراً ... لكل فرد يجحد
كنا على ضلالة ... قد زال عنا الرشد
أنقذنا من العمى ... إصلاحه المجدد
وجاءنا بملة ... فيها الصلاح الأوحد
كنا بها أفضل من ... على البسيط يوجد
صلى عليه الله ما ... أضاء فينا فرقد



المراجع

١ – فتح البارى بشرح صحيح البخارى ، الحافظ ابن حجر العسقلانى .

٢ – صحيح مسلم بشرح النووى ، الإمام / يحيى بن شرف الدين النووى.

٣ – السلسلة الصحيحة ، العلامة / ناصر الدين الألبانى .

٤ – صحيح الجامع الصغير ، العلامة / ناصر الدين الألبانى .

٥ – نيل الأوطار ، الإمام محمد بن على الشوكانى .

٦ – إحياء علوم الدين ، الإمام أبى حامد الغزالى .

٧ – زاد المعاد ، الإمام / ابن قيم الجوزية .

٨ – الطب النبوى ، الإمام / ابن قيم الجوزية .

٩ – الترغيب والترهيب ، الإمام / المنذرى .

١٠ – الأذكار ، الإمام / يحيى بن شرف الدين النووى .

١١ –مسئولية الأب المسلم فى تربية الولد في مرحلة الطفولة ، عدنان باحارث.

١٢ – تحفة العروس ، محمود مهدى الإستانبولى .

١٣ – الإشكالية المعاصرة فى تربية الطفل ، للشيخ / سعيد عبد العظيم .

١٤ – رياض الصالحين ، الإمام / يحيى بن شرف الدين النووى .

١٥ – تربية الأولاد فى الإسلام ، أ / عبد الله ناصح علوان .

١٦ – ثقافة الأطفال ، د / هادى نعمان الهيتى .

١٧ – علم نفس النمو « الطفولة والمراهقة » أ . د/ حامد عبد السلام زهران .

١٨ – كتاب الأناشيد ، كلية التربية جامعة الإسكندرية « طفولة » .

١٩ – سيكولوچية الطفل ، أ / سعد مرسى أحمد .
٢٠ – التنشئة الأسرية والأبناء الصغار ، د / محى الدين أحمد حسين .
٢١ – طفلك بين الثانية والخامسة ، نخبة من أساتذة علم النفس والطب والتربية ، ترجمة عبد المنعم الزيادى .
٢٢ – العناية بطفلك بدنيا ونفسياً ، د / فاطمة عبد العزيز ، د/ محمد قرنى .
٢٣ – مشكلات الأطفال اليومية د / دجلاس توم ، ترجمة د/ إسحق رمزى .
٢٤ – لماذا ينحرف الأطفال ، شارلز وليونارد ، ترجمة د/ محمد نسيم رأفت .
٢٥ – كيف تكون أباً ناجحاً ، سبرجسن انجليش ، كونستانس فوستر ، ترجمة / إبراهيم حافظ .
٢٦ – كيف نساعد الأطفال على تنمية قيمهم الخلقية ، أ .د/ أشلى مونتاجيو.
٢٧ – كيف نعيش مع الأطفال ، أديت نيسر ، بالإشتراك مع هيئة جمعية حماية الأسرة ، ترجمة / سامى على الجمال .
٢٨ – علم النفس الإجتماعى ، أ . د / حامد عبد السلام زهران .
٢٩ – القصة فى أدب الأطفال ، أ / أحمد نجيب .
٣٠ – الطفل يستعد للقراءة ، محمد محمود رضوان .
٣١ – محو الأمية التربوية ، محاضرة للشيخ/ محمد إسماعيل –حفظه الله– .
٣٢ – المسؤولية الخلقية والجزاء عليها ، للدكتور / أحمد بن عبد العزيز بن محمد الحليبى .
٣٣ – كيف تتعاملين مع أبنائك ، أ / جمال الكاشف .
٣٤ – تربية المراهق فى رحاب الإسلام، محمد حامد الناصر ، وخولة درويش .
٣٥ – قصص الأطفال دراسة نقدية إسلامية ، حبيب بن معلا المطيرى .

الفهرس

